

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



UNIVERSITE
DE BISKRA

مشروع مذكرة الماستر

ميدان الحقوق و العلوم السياسية
فرع: العلوم السياسية
تخصص: العلاقات الدولية

مستقبل محور المقاومة في ظل دعم الولايات
المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني

الأستاذ المشرف	الطالبة
اسم و لقب الأستاذ	اسم ولقب الطالب
بلال قريب	زغادة وفاء

السنة الجامعية: 2025/2024

إهداء

إلى روح أمي و جدتي الطاهرتين إلى روعي والدي

إلى أختي الغالية رفيقة دربي "مريم"

إلى إخوتي و أولادي

لكم مني أخلص مشاعر الحب و الوفاء

لكم مني مودة خالصة في قلبي

زوجي الغالي «عبد الحليم بوخالفي»

إلى كل أساتذتي في كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

الحمد لله الذي بفضلہ أنجزت هذا العمل

إلى الأستاذ المشرف د. بلال قريب شكرا على ما قدّمته لي من

نصائح و معلومات قيّمة لإتمام المذكرة

إلى جميع أساتذتنا

خاصة الأستاذ د. سمير الباهي و ما قدّمه لنا من تحفيزات

12	الفصل الأول : الاطار المفاهيمي للدراسة.....
14	المبحث الأول : محور المقاومة : النشأة والتطور.....
14	المطلب الأول : مفهوم محور المقاومة.....
15	المطلب الثاني : أشكال و ادوات المقاومة.....
18	المبحث الثاني : محور المقاومة : الأطراف و المكونات.....
18	المطلب الأول : حركة المقاومة الإسلامية حماس.....
26	المطلب الثاني : حزب الله اللبناني.....
35	المطلب الثالث : النظام السوري (نظام بشار الاسد)
46	المطلب الرابع : جماعة الحوثي في اليمن
	الفصل الثاني: أبعاد الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني و تأثيره على محور المقاومة
55	المبحث الأول :أبعاد الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني.....
55	المطلب الأول : الدعم السياسي.....
59	المطلب الثاني : الدعم العسكري.....
62	المطلب الثالث : الدعم الاقتصادي
63	المبحث الثاني: تأثير الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني على محور المقاومة
54	المطلب الأول : الجانب العسكري و الأمني لمحور المقاومة

المطلب الثاني : الجانب السياسي و الإقتصادي..... 65

المبحث الثالث : تأثير الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني على الدول العربية..... 76

الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية لمحور المقاومة في ظل الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني

المبحث الأول: سيناريو الوضع القائم (حرب استنزاف بين محور المقاومة و الكيان الصهيوني)..... 71

المبحث الثاني: سيناريو تصعيد شامل (مواجهة عسكرية شاملة)..... 72

المبحث الثالث : تغيير في معادلات التوازنات الدولية (تراجع النفوذ الأمريكي في المنطقة)..... 73

المبحث الرابع: سيناريو تسوية سياسية مفروضة (ضغوط دولية على محور المقاومة)..... 74

الخاتمة

قائمة المراجع

مقدمة :

إنَّ التَّطَوُّرات المتسارعة الَّتِي شهدتها منطقة الشَّرق الأوسط و العالم ككل من صراعات داخلية أو خارجية للدول أو حتى حروب إقليمية ، أدَّت إلى تصاعد الحديث عن إعادة تشكيل تحالفات إقليمية جديدة خاصة بعد سقوط بعض عناصر محور المقاومة و تراجع عناصر أخرى ، فمحور المقاومة كمصطلح سياسي يعبر عن مجموعة من القوى الإقليمية و الفصائل المسلَّحة الَّتِي تتبنى نهجا معاديا للكيان الصَّهْيوني بدعم إيراني إذ أنَّه و بعد نجاح الثَّورة الإيرانية سنة 1979 و سقوط نظام الشَّاه و قيام الجمهورية الإيرانية ذات التوجه الشيعي الاثنا عشرية بقيادة الخميني عملت إيران على تصدير مبادئ ثورتها في الدَّول الإسلامية فشكَّلت ما يسمى بالهلال الشيعي لتجد المنطقة نفسها في صراع ديني بين السُّنة و الشيعة من جهة و أمريكي داعم للكيان الصَّهْيوني ضد تمدد إيراني داعم لحركات و دول معادية للكيان من جهة أخرى . وفي المقابل شكل الدعم الأمريكي المستمر للكيان الصَّهْيوني عاملا أساسيا في ترسيخ ميزان القوى لصالح الكيان، إذ أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها العسكري و الاقتصادي الضخم و حتى السَّياسي جعلت دولة الاحتلال تسير قُدما في مشروعها الاستيطاني و هذا تجلَّى في حق استخدام الولايات المتَّحدة الأمريكية الفيتو في مجلس الأمن لصالح الكيان بل تعدَّاه إلى رفض قرار الجنائية الدوليَّة لاعتقال نتنياهو.

غير أنَّ التحوُّلات السياسية الأخيرة في المنطقة جعلت الأمور أكثر تعقيدا فسقوط نظام الأسد الموالي لإيران و تراجع حزب الله خاصَّة بعد اغتيال الأمين العام له حسن نصر الله كذلك صعود التَّيار المحسوب على السُّلفية في سوريا إلى سدة الحكم يضعنا أمام سيناريوهات مفتوحة صعبة التنبُّو بما قد يحدث مستقبلا .

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع المقاومة أهمية بالغة نظرا لتأثيره على الاستقرار الإقليمي باعتبار محور المقاومة أصبح فاعلا أساسيا في المنطقة كما أنَّ الدَّعم الأمريكي للكيان الصَّهْيوني غالبا ما يؤدِّي إلى تصعيد التَّوترات و الصَّراعات في المنطقة خاصة و أنَّ المحور يسعى إلى تعزيز ع لاقته بدول أخرى مثل الصَّين و روسيا و هو ما يؤثِّر على مستوى العلاقات الدوليَّة غير أنَّ الدَّعم الاستراتيجي و الدِّفاعي للكيان الصَّهْيوني من قبل أمريكا يؤثِّر سلبا على محور المقاومة و تهديدا مباشرا له في المقابل فإنَّ سلوك الكيان الصَّهْيوني العدائي المستمر دائما ما يصطدم

بمقاومة لا تريد أن ترحل عن المنطقة و هي متواجدة حتى بعد تصفية قادتها لذلك فإنّ مستقبل محور المقاومة في ظلّ دعم الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني يعتبر موضوعا حيويًا لفهم التوازنات الاقليمية و الدولية .

دوافع اختيار الموضوع :

الدوافع الذاتية :

- إنّ شغف البحث العلمي و من منطلق اسلامي يجعلني أبحث عن الحقيقة في حقيقة محور المقاومة و ابعاد الدّعم الأمريكي لهذا الكيان .

الدوافع الموضوعية :

- طبيعة الموضوع المتشعبة في إطار الصراع المذهبي (سني ،شيعي) و الايديولوجي (دعم روسيا لبشار الأسد).

- اللبس و الغموض الذي مازلنا نطرحه حول حقيقة الشيعة و ما مدى تسامحهم مع المذاهب الأخرى .

- الحالة الاستثنائية التي تربط دولة عظمى (أمريكا) بكيان مفروض و مصطنع .

الإطار المكاني للدراسة :

تتناول دراستنا الشرق الأوسط (لبنان -فلسطين- سوريا) و ايران كذلك الولايات المتحدة الأمريكية و اليمن .

الإطار الزمني للدراسة :

قمنا في دراستنا هذه بمسح تاريخي منذ ظهور الشيعة الموالين للخليفة علي بن أبي طالب و تمّ دراسة خلال هذه الفترة الطويلة جذور التشيع و ايديولوجياته كما تمّ دراسة نشأة الفصائل المسلّحة و نظام الأسد في سوريا.

الاشكالية :

إنّ سياسة الانتشار التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية و التواجد القوي لجماعات الضغط اليهودية في أمريكا ، أهل الكيان الصهيوني أن يكون لديه دورا مهما في صيانة " المصالح الأمريكية و بالتالي انحياز دائم أمريكي للكيان الصهيوني و داعما له و من هنا نطرح الاشكالية التالية :

كيف تؤثر السياسات الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني على مستقبل محور المقاومة ؟

أما الأسئلة الفرعية المنبثقة عن الاشكالية فيمكن ذكرها فيما يلي :

- كيف نشأ محور المقاومة ؟

- ما هي الاستراتيجيات التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الكيان الصهيوني.

- ما هي سيناريوهات المقاومة في ظلّ المتغيرات الدوليّة المتسارعة ؟

فرضيات الدراسة:

من خلال الاشكالية المطروحة يمكن طرح الفرضيات التالية :

- كلما كان دعم الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني (عسكريا ، سياسيا ،اقتصاديا)

كبيرا شجّع هذا الأخير على سلب مزيد من الأراضي الفلسطينية و انتهاج سلوك أكثر عدوانية .

- بعد تصفية قادة المقاومة (حسن نصر الله ثمّ خليفته ، اسماعيل هنية ، يحيى السنوار) و

سقوط نظام الأسد و تراجع الدور الإيراني في المنطقة فإنّ محور المقاومة سيضطر إلى ترتيب أوراقه.

- الضغوطات الدوليّة على محور المقاومة أثّرت سلبا على دور محور المقاومة في حدّ ذاتها.

منهج الدراسة :

إنّ الدراسة التي بين ايدينا متداخلة لذلك استخدمنا المنهج الوصفي و هذا لوصف الأحداث

السياسية و الدينية في حالات معينة بغية وضعها في إطارها الصحيح و تفسير جميع الظروف

المحيطة به ثمّ استعنا بالمنهج التحليلي لتفكيك بعض عناصر البحث و دراستها بأسلوب أكثر

تعمّقا خاصة في المجال الفقهي في متن البحث بالإضافة منهج دراسة حالة إذ استعنت به في

دراسة كلية لعناصر محور المقاومة من خلال التركيز على الجزئيات الصغيرة في كلّ عنصر

من محور المقاومة .

أدبيات الدراسة :

شهدت السنوات الأخيرة توتّرا غير مسبوق في الشرق الأوسط ممّا جعل الكثير من الباحثين

يقومون بدراسات حول تزايد النزاع في هذه المنطقة وتشعّب و تداخل الفاعلين الدوليين .

- أحمد نوري النعيمي .السياسة الخارجية الايرانية (1979-2011) ، دار الجنان للنشر و التوزيع .ط1 .2012.

يتناول هذا الكتاب أهداف السياسة الخارجية الايرانية كما يُسلط الضوء على رؤية ايران للولايات المتحدة الأمريكية و الكيان الصهيوني بالإضافة إلى تسليط الضوء على السياسة الخارجية الايرانية اتجاه العالم الاسلامي و تصدير مبادئ الثورة الايرانية إلى العالم الاسلامي

- محسن محمد صالح و آخرون ، حركة المقاومة الاسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستثمارات .ط2 . 2015 . لبنان .

يسلط هذا الكتاب الضوء على حركة حماس منذ النشأة إلى أن وصلت إلى حركة سياسية فاعلة دوليا كما يتطرق لمسار حركة حماس الجهادي و السياسي بالإضافة إلى علاقاتها مع الفصائل الفلسطينية الأخرى و علاقاتها الخارجية مع ايران وتركيا.

- سورية عباسه دوبال ، السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي في ظل النظام الدولي الجديد . مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع . الأردن 2011.

حيث تتناول الكاتبة في هذا الكتاب إلى محدّدات السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط و الدّول العربيّة كما تتطرّق لأشكال الدّعم الأمريكي للكيان الصهيوني وهذا منذ قيام الكيان الصهيوني و توضّح فيه مساندة أمريكا للكيان خاصّة أثناء انتفاضة الأقصى الأولى و الثانية و دعمه اقتصاديا و عسكريا و سياسيا .

صعوبات الدّراسة :

نظرا لخصوصيّة الموضوع و الذي يحمل في الفصل الأول جدليّة صراع طائفي بين السّنة و الشّيعة فإنّ أكثر ما واجهني من صعوبة هو ايجاد مراجع و دراسات محايدة و موضوعيّة دون أن تحمل فكرا مواليا للسّنة و الشّيعة فكان لابد من التّحميمص الدّقيق في الدّراسات التي كنت أتناولها ، كذلك واجهتني صعوبة في المراجع العربيّة و توجّهها العام للصّراع بين الفرقاء الفلسطينيين .

الهيكل التنظيمي للدّراسة :

من النّاحية التنظيميّة قمنا بإعداد خطّة متكوّنة من 3 فصول والتي جاءت كالآتي :

الفصل الأوّل : الإطار المفاهيمي للدّراسة :

نتناول فيه مبحثين : مبحث أول نتطرق فيه إلى محور المقاومة النشأة و التطور حيث قمنا بإعداد مطلبين المطلب الأول مفهوم محور المقاومة و مطلب ثاني يدرس أشكال و أدوات المقاومة أما المبحث الثاني فإننا فصلنا في أطراف و مكونات محور المقاومة عن طريق أربعة مطالب (حركة المقاومة الإسلامية حماس ، حزب الله اللبناني ، النظام السوري بشار الأسد ، جماعة الحوثي)

أما الفصل الثاني فقد قمنا بتحليل ابعاد الدعم الامريكي للكيان الصهيوني و تأثيره على محور المقاومة من خلال مبحثين مبحث اول ابعاد الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني وم بحث ثاني تأثير الدعم الامريكي للكيان الصهيوني على محور المقاومة .

اما الفصل الثالث : قمنا بدراسة مستقبلية للسيناريوهات محتملة لمحور المقاومة حيث قسّمنا الدراسة إلى أربع مباحث :

مبحث أول : مع رفض المقاومة نزع سلاحها فإنّ الوضع سيستمر كحرب استنزاف
مبحث الثاني : الإعتداءات المستمرة للكيان الصهيوني حتى على دول الجوار قد تأخذنا إلى حرب إقليمية .

مبحث ثالث : مع دخول أطراف أخرى في الصراع (تركيا ، روسيا) و انهك الخزينة الأمريكية هنالك مؤشر بتراجع الدور الأمريكي في المنطقة و تغيير في معادلات التوازنات الدولية .

مبحث رابع : بعد تصفية قادة المقاومة و تراجع الدعم الإيراني يمكن أن تسوية على عناصر المقامة خاصة أنّ الدول العربية تسير خلف الإملاءات الأمريكية .

هكذا كانت خطة البحث بفضل الله تعالى تمّ بإشراف مميّز للدكتور بلال قريب و الله ولي التوفيق.

ملخص:

يعدّ "محور المقاومة" تحالفاً سياسياً وعسكرياً يضم كلاً من إيران، وحركة حماس في فلسطين، وحزب الله في لبنان، والنظام السوري بقيادة بشار الأسد، وجماعة الحوثي في اليمن. ومنذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، سعت طهران إلى تصدير مبادئ ثورتها ذات البعد الشيعي، فوجدت في هذه القوى حلفاء يخدمون مشروعها الإقليمي. وقد رفع هذا المحور شعارات مناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل، من أبرزها: "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل". ومع ذلك، يواجه محور المقاومة تحديات متزايدة، خاصة في ظل الدعم الأمريكي الواسع والمستمر للكيان الصهيوني، والذي تعزز بشكل كبير بعد الحروب الأخيرة، كحرب غزة عام 2023.

الكلمات المفتاحية: محور المقاومة، الثورة الإيرانية، الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني

Abstract:

The "Axis of Resistance" is a political and military alliance that includes Iran, Hamas in Palestine, Hezbollah in Lebanon, the Assad regime in Syria, and the Houthi movement in Yemen. Since the success of its Islamic Revolution in 1979, Iran has sought to export the principles of the revolution, which carry a strong Shiite dimension. In doing so, it found in these groups strategic allies to advance its regional agenda. This axis has adopted strong anti-American and anti-Israeli rhetoric, most notably slogans such as "Death to America, Death to Israel." However, the Axis of Resistance faces growing challenges, particularly in light of the continued and extensive U.S. support for Israel, which has intensified following recent conflicts such as the 2023 Gaza War. ---

Keywords: Axis of Resistance, Iranian Revolution, U.S. support for the Zionist entity

الفصل الأول

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول : محور المقاومة : النشأة والتطور

المطلب الأول : مفهوم محور المقاومة

1- تعريف المقاومة :

- لغة : هي مصدر لـ قاوم و هي صعوبة تواجهها قوة معينة

- اصطلاحاً : حركة شعبية مناضلة سياسية لها مبادئ: عناصرها مسلحة تقاوم السلطة الحاكمة أو قوات الاحتلال¹ .

2- مفهوم محور المقاومة :

بعد نجاح الثورة الإيرانية عام 1979 ذات البعد الشيعي و المعادي للولايات المتحدة الأمريكية و لسياستها في المنطقة فإنّ المرشد الأعلى للثورة الإيرانية روح الله الخميني أعلن أنّ هذه الثورة لابد من تصديرها إلى خارج حدود ايران و هذا لمواجهة اسرائيل ، والتي كان يراها العدو الأول لايران.

أمّا عن تسمية محور «المقاومة» أو "الممانعة " فإنّه يمثّل تحالف من الجماعات المعارضة لإسرائيل و النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط و يضم هذا التحالف حزب الله اللبناني و عدد من الحركات المسلحة في العراق و جماعة الحوثي و حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين و حركة المقاومة الإسلامية حماس². و ينسب اطلاق تسمية محور المقاومة إلى الأمين السابق لحزب الله حسن نصر الله. غير تصدير الثورة الإيرانية كان عنصراً هاماً في الاستراتيجية الدفاعية لايران و كان من أولوياتها الأمنية ، من خلال تحالف اقليمي يكون قوة ردع تواجه أعداءها في الخارج و تبعد الخطر على حدودها³، معتمدة في ذلك على تمويل مادي ضخم لحزب الله الذي تراوح بين 60 و 80 مليون دولار عام 2004 إضافة إلى ترسيخ علاقات

¹ - المعاني، نقلا عن [https:// www. almaany.com](https://www.almaany.com)

² - محور المقاومة .تحالف بقلمي لمواجهة اسرائيل نقلا عن [https:// www. aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

³ - فاطمة العماري. ايران وحماس من مرج الزهور إلى طوفان الأقصى ما لم يرو من القصة .ردمك(الدار العربية للعلوم).

قطر . ط 1 - 2024 ص:131 .

اقتصادية و سياسية و ثقافية مع سوريا حيث قامت ببناء مصاف للنفط و الغاز في سوريا و اقامة صناعة للسيارات (80% ايرانية و 20% سورية) و التنسيق معا في الشأن السوري¹ ،

أما القضية الفلسطينية فكانت في صلب اهتمامات الساسة الايرانيون إلا أنّ حركة فتح الفلسطينية كانت متقاربة جدًا الدول العربية و بالتالي لا تتوافق سياستها مع سياسة ايران في المنطقة ، غير أنّ ايران تغاضت عن أفكارها المذهبية و الطائفية مع حركة حماس الفلسطينية و بدأت في تمويلها ماديًا خاصة بعد احساس هذه الأخيرة الخذلان من طرف الأنظمة العربية فقد ذكر محمود الزهار وزير الخارجية السابق في حكومة اسماعيل هنية لمجلة (دير شبيجل) الألمانية في 2008 أنّه نقل شخصيا مساعدات مالية من ايران 20 مليون دولار و مرّة اخرى 22 مليون دولار² . و لهذا فإنّ ايران من خلال تصدير أفكار ثورتها أن تنشئ حزام شيعي باستثناء حركة حماس ذات المذهب السني ، فالنظام السوري السابق و إن كان نظاما بعثيا فإنّ عائلة الأسد هي من الطائفة العلوية الشيعية ، فنحن أمام تساولين اثنين : هل كان الغرض من انشاء حزام شيعي في المنطقة تصدير ثورة ايرانية ذات مد شيعي، أم أنّ الغرض من تمويل حركات التحرر هو الدفاع و نصرت الحق والمظلوم ؟ .

المطلب الثاني : أشكال و أدوات المقاومة : يمكن أن نتحدّث عن نوعين من المقاومة ، مقاومة مدنية ذات طابع سلمي و أخرى عسكرية حيث تكون لغة السلاح هي الوسيلة في ادارة النزاع أو الحرب .

أ - المقاومة المدنية :

هي شكل من أشكال الحركة الجماهيرية تتعاطى سلبا أو ايجابا مع نظام سياسي أو اقتصادي في مجتمع معيّن³، حيث يعرفها شارب «السياسة الدفاعية التي تقوم عن التحضير لاستخدام

¹ - إله روستامي . بوفي .تر : فاطمة نصر . تأثير ايران و نفوذها في المنطقة Zed Books . مصر . ط 1 . 2010 . ص : 157 .

² - أحمد نوري النعيمي . السياسة الخارجية الإيرانية (1979-2011) دار الجنان للنشر و التوزيع السودان . ط 1 - 2012 . ص: 556 .

³ - عبد الهادي خلف . المقاومة المدنية . مدارس العمل الجماهيري و أشكاله . مؤسسة الأبحاث العربية ش .م.م . ط 1، 1988 . ص : 94 .

النّظام المدني أي السّلك اللاّعنف من أجل حماية حرية المجتمع وسيادته و حماية النّظام الدّستوري في وجه المحاولات غير الشّرعية للاستلاء على السّلطة داخليا و في وجه العدوان الخارجى أو الاحتلال»¹. و تتّصف المقاومة المدنية بكونها :

- تسعى لإحداث تأثيرات نفسية و معنوية و أخلاقيّة .
- تسعى لكسب الرّأي العام و دعمه .
- تسعى للتأثير سلبا في معنويات الطّرف المعادي .
- تتطلّب انضباطا و ضبطا للمشاعر و التّراث .
- تتطلّب شجاعة و حيويّة مستمرة و قدرة على تحمّل الصّعاب و الآلام و التّضحية بالنّفس².

و يمكن أن ندرج بعض أدوات المقاومة السّلمية في الأمثلة التالية :

- المظاهرات :

حيث اعتمدت الضفة الغربية المظاهرات ضدّ بناء الجدار العازل وضمت كافة الأطياف السّياسية و الاجتماعية بالاضافة إلى المسيرات النسائيّة³.

- الاعتصامات :

هي شكل من أشكال الرّفص السّلمي و قد اعتمدها المقدسيّون ومازالوا يعتمدونها فمثلا في 01 أوت 2008 تجمعت وفود في خيمة الاعتصام شمال القدس للتضامن مع أصحاب

¹ - عبد الهادي خلف ، مرجع سابق ص : 92 .

² - المرجع السّابق ص : 99 ، 100 .

³ - محسن صالح المقاومة الشّعبية في فلسطين . قسم الأرشيف و المعلومات - مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات لبنان . 2014 . ص: 17 .

الأراضي المهدّدة بالتّجريف واقتلاع الأشجار¹.

- الاضرابات :

و هو التّوقف عن العمل بصورة مقصودة و جماعية لتحقيق أغراض معيّنة مثلما أعلن رئيس الوزراء نجيب ميقاتي بموجب مذكرة رقم 26/2023 عن إقفال جميع الإدارات العامّة والمؤسسات العامة و البلديات من أجل غزة و تضامنا مع الشعب الفلسطيني².

- مقاطعة البضائع ، المؤشرات ، المهرجانات .

ب - المقاومة المسلّحة :

يقصد بالمقاومة المسلّحة ذلك النّشاط الدّي يقوم به عناصر شعبية بالقوّة المسلّحة في مواجهة سلطة تقوم بغزو أرض الوطن وقد ظهر هذا المفهوم الضيّق خلال مؤتمرات بروكسل عام 1874 و لاهاي في عام 1899-1908. تكون المقاومة المسلّحة عن طريق العمليات العسكريّة أو الفدائية و حتى حرب العصابات و قد اعتمدت حركة حماس و حزب الله اللّبناني و حتى جماعة الحوثي في اليمن خيار المقاومة العسكريّة كخيار استراتيجي ومن منطلق عقائدي بما يعرف بالجهاد في سبيل الله. و المقاومة المسلّحة تحكمها قوانين القانون الدّولي الانساني الذي كان يسمى بقانون الحرب حيث كان لـ Maxlhuber الرّئيس السّابق للّجنة الدّولية للصّليب الأحمر الفضل في ابتكاره و يهدف أساسا إلى التّقليل من ويلات الحرب خاصة بعد التّوقيع على اتفاقيات جنيف لعام 1949 وتهدف إلى حماية :

- المدنيين .

- مرضى و جرحى القوات المسلّحة في البر و البحر.

- حماية أسرى الحرب .

¹ - المرجع السّابق .ص: 20 .

² - قدس برس .حماس تشن الدّعوات الرّسمية و الشّعبية في لبنان ، للمشاركة في الاضراب التّضامني مع غزة

نقلا عن : <https://qudsprees.com>

لتأتي بروتوكولات اضافية للقانون الدولي الانساني 74-77.¹ من خلال هذا ندرك أن هنالك اجتهادات حقيقية تحول دون الاستخدام المفرط في القوة و القتل غير المبرر لكن دائما ما يكون الأمر غير فعال في حالة ما اذا كان المتسبب في القتل أو التدمير هو الكيان الصهيوني .

المبحث الثاني : محور المقاومة (الأطراف والمكونات)

المطلب الأول :حركة المقاومة الاسلامية حماس.

1- الاطار التاريخي لنشأة حركة المقاومة الاسلامية حماس :

تعدّ حركة المقاومة الاسلامية حماس أحد فروع الاخوان المسلمين الذي أنتجته مدرسة الحسن البنا (رحمه الله) في ثلاثينيات القرن الماضي خاصة مع تنامي دور جماعة الاخوان المسلمين في مصر و فشل حزب الوفد المصري في ادارة الاوضاع في مصر و المنطقة العربية فقد كان المنطلق الاسلامي لجماعة الاخوان المسلمين ركيزة أساسية في تقبل الحركة من جميع طبقات الشعب المصري . حيث قسّم حسن البنا (مؤسس الحركة 1928) والمرشد الأول لها استراتيجية الجماعة إلى ثلاث مراحل (مرحلة التعريف، مرحلة التكوين ، مرحلة الانتاج). شاركت الجماعة في ثورة الضباط الأحرار و قامت قيادة الثورة بحلّ جميع الأحزاب السياسية ما عدا الحركة بحجة أنها مسجلة كجمعية وليست حزب سياسي وظلت دونما اعتراف قانوني في عهد السادات و مبارك.²

أما بخصوص الاخوان المسلمين في فلسطين فقد شاركوا في حرب 48 و 67 دون غطاء سياسي لكن كان لهم تواجد كبير في الأراضي الفلسطينية خاصة العمل التطوعي و الخيري فقد اهتموا بأسر الشهداء و الأسرى اضافة إلى حملات التوعية ضد المخططات الصهيونية. ما يمكن ملاحظته أن الكيان الصهيوني كان يراقب عن كثب تحركات الجماعة لكنه كان يسمح لها بممارسة نشاطها و هذا لضرب حركة فتح و تقليص نفوذها في الأراضي الفلسطينية.

¹ -فليج غزلان و سامر موسى . الوجيز في القانون الدولي الانساني [د.د.ن.][د.م.ن.]2019. ص: [31] .

² - عقل محمد أحمد صالح. حركة حماس و ممارستها السياسية و الديمقراطية (1996-2012).مركز دراسات الوحدة العربية.لبنان، ط1. 2012. ص:63،64 .

يعتبر فشل الايديولوجيات القومية و اليسارية في ايجاد حل للقضية الفلسطينية أحد أسباب تزايد شعبية الاخوان المسلمين في المنطقة خاصة بعد تبنيها للفكر الجهادي من خلال العمليات الفدائية ثم تلى هذا نكسة حرب 1967 و ما حققه الكيان الصهيوني من انتصار و احتلال لمناطق عديدة من سيناء و الجولان وباقي فلسطين. استغل الاخوان المسلمين في فلسطين الارث الفكري لمدرسة حسن البنا واستطاعوا كسب ثقة الفلسطينيين فأنشؤا مؤسسات تعليمية و محبة و قاموا ببناء المساجد وهذا لنشر دعوتهم وأفكارهم و لم يكن الاخوان المسلمين في فلسطين على قطيعة مع باقي تنظيمات الاخوان في البلدان المجاورة بل اندمج العمل الاخواني الفلسطيني سنة 1978 مع الاخوان في الأردن في تنظيم واحد اطلق عليه اسم تنظيم « بلاد الشام » ثم تم تشكيل « قسم فلسطين » سنة 1983. ليتم تأسيس الحركة يوم 9 ديسمبر 1976¹ وكان أبرز مؤسسي الحركة هم: ابراهيم اليازوري ، محمد شمعة ، عبد الفتاح دخان ، عبد العزيز الرنتيسي ،حسين بشار ، صلاح شحادة².

2- الهيكل التنظيمي لحماس :

- المكتب السياسي :

يرجع تأسيس المكتب السياسي لحركة المقاومة حماس إلى الدكتور موسى أبو مرزوق بعد اعتقال الشيخ أحمد ياسين في عام 1989 و تتمحور مسؤوليات المكتب في :

- رسم سياسة الحركة.

- تمثيل الحركة في علاقاتها الخارجية .

- تمثيل الحركة و المفاوضات باسمها مع منظمة التحرير الفلسطينية و رؤساء الحركات الاسلامية في دول الغرب و الدول العربية³. وينشط المكتب السياسي لحماس في الداخل في غزة و الضفة الغربية و حتى في سجون الاحتلال ، أما في الخارج فينشط بشكل حيوي في الأردن و لبنان و ايران وقطر و الجزائر و بشكل محدود في أوروبا و أمريكا. إن الفكر الجهادي للحركة حماس

¹ - أحمد منصور .شاهد على عصر الانتفاضة. الدار العربية للعلوم . دار بن حزم . قطر 2003 ص:176 .

² - المرجع السابق .ص:183 .

³ - صهيب سلمان أحمد تواتي .حماس من الداخل، دار الشروق للنشر و التوزيع. فلسطين. ط1 2002 .ض: 43-44 .

كمبدأ أساسي جعل من الجهاز العسكري يتدخل مع الجهاز السياسي للحركة ، فمعظم الاعضاء السياسيين في حماس يحملون ملمح عسكري مثل الشهيد يحيى السنوار (رحمه الله) الذي كان سياسيا بارزا في الحركة لكنّه أيضا قائدا عسكريا استشهد في ساحة الوغى .

- جهاز الأحداث :

متخصّص بدعم و تفعيل البرنامج اليومي للشّارع الفلسطيني على اختلاف فعالياته مثل المظاهرات و الاحتجاجات الجماهيريّة و الاضرابات.¹

- جهاز الدّعوة :

يمكن أن نقول أنّ هذا الجهاز هو البذرة الأولى للحركة فهو موجود قبل وجودها وله دور كبير في تجنيد العناصر للحركة واختيارهم سواء للأداء العسكري أو الأمني أو الفدائي.

- الجهاز الأمني :

من خلال ما كتسبه أعضاء الحركة أثناء فترات الاعتقال أو التّدريبات في معسكرات خارجيّة أو داخل الأراضي الفلسطينية فقد استطاعت حماس أن تصبح قوّة أمنيّة لا يستهان بها، ولا يمكن اختراقها لتتحدّى بذلك جهاز الأمن الاسرائيلي الموساد عندما قامت باختطاف جندي اسرائيلي عام 1994 ووضعوه في (بيت بئر نباله) و هذا للتّفاوض مع الاحتلال من أجل اطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين و عبد الكريم عبيد و مصطفى الديراني وآخرون². خلال عقدين من الزمن لم تتمكّن القوى الأمنية للكيان من التّغلغل في الجهاز الأمني لحماس بل إنّ أحداث 7 اكتوبر أربكت الموساد وحتى عند الاجتياح العسكري لغزّة من قبل الاحتلال فإنها لم تستطع تحرير أسير واحد إلا من خلال المفاوضات غير المباشرة مع حماس و لم تستطع حتى تدمير شبكة الانفاق التي تقصدها الحركة.

- الجهاز العسكري :

¹ - مرجع سابق ص: 45 .

² - أحمد منصور .مرجع سابق ص: 187

عند خروج الشَّيْخ أحمد ياسين من السَّجْن سنة 1985 قام بتأسيس جهاز (مجد) و هو جهاز للعمل العسكري ، غير أن الشيخ أدرك عدم جاهزيته خلال انتفاضة 87 فأمر بإنشاء جهاز آخر كلف الشَّيْخ صلاح شحادة به وقد أطلق عليه اسم (المجاهدون الفلسطينيون) .

تمكَّنت إسرائيل من توجيه ضربة قويَّة لهذا الجهاز من اعتقال الشَّيْخ أحمد ياسين وعدد كبير من قادة الحركة ليتم تفكيكه. في عام 1991 ثمَّ تعيين بشير حماد رئيساً للتنظيم العسكري لحماس، فعَيَّن الشاب (وليد عقل) و أسدي له مهمة تشكيل خلايا جهاز حماس العسكري الجديد الذي تقرَّر تسميته بـ «كتائب عز الدين القسام»¹.

-الجهاز الاعلامي :

اعتمدت حركة حماس الاعلام منذ نشأتها وسيلة أساسية في تسطير أهدافها ومن خلال تراكمات زمنية تطوَّر هذا الاعلام ليرقى إلى مستوى الاحترافية، فيمكن أن نقسم الاعلام إلى :

1- اعلام خاص بالجمهور الداخلي تعتمد فيه البيانات ،مجلات حائطية ، الكتابة على الجدران ، الصحف والمجلات .

2- اعلام خاص بالجمهور الخارجي : من خلال فتح مكاتب خارج قطاع غزة و فلسطين.

ما يلاحظ أنَّ الحركة أولت اهتماما كبيرا بالتَّطور التَّكنولوجي في مجال الاعلام وهذا ما لاحظناه في الحرب الاخيرة من خلال استعمال أجهزة جدَّ متطورة في الاعلام الحربي حتى الخطابات التي تبثُّها حركة حماس في حربها الأخيرة من خلال الناطق باسم الحركة «أبو عبيدة» كان لها تأثير حتى على مستوى الشارع الاسرائيلي و المشاهد التي تبثُّها لتدمير الآليات العسكرية و قتل الجنود ساهمت كثيرا في الدَّعاية الحمساوية على المستوى العالمي.

* اعتمدت حركة المقاومة الاسلامية على المساجد و هذا لرص الصَّفوف و الحصول على أكبر تأييد من جميع أطراف المجتمع الفلسطيني.

3-الفكر السياسي و الديني لحركة المقاومة حماس :

¹ - مهيب سليمان أحمد النواتي ، مرجع سابق ص:73 .

عرّفت حركة حماس نفسها في ميثاقها «حركة المقاومة الإسلامية. الاسلام منهجها و منه تستمد أفكارها و مفاهيمها وتصوراتها»¹ و لفهم أفكار حماس السياسية لابدّ أن نفهم الفكر السياسي الاخواني الذي يربط السلطة بالعقيدة عند الفرد المسلم و ليست بالحدود الجغرافية ، و هذا ما يطرح سؤال حول مفهوم المواطنة عند الاخوان المسلمين كذلك مفهوم الامامة و المرشد الأعلى فنجد تشابه بين الفكر الشيعي والاخواني و هذا ما يجزّنا إلى الاستفسار حول الولاء للوطن أم للمرشد ؟

لكن حركة حماس استطاعت أن تتجاوز كلّ هذه المفاهيم الفلسفية و العقائدية و تركّز على مبدأ الجهاد في سبيل الله كمنهج للحركة. رغم أنها ترفع شعار « الله غايتنا والقرآن دستورنا » و هو نفس شعار الاخوان المسلمين منذ نشأته على يد حسن البنا.

- في عام 2005 خاضت حركة حماس غمار الانتخابات التشريعية بعد تزايد شعبيتها و هو خيار استراتيجي كان الهدف منه حسب ما صرّح قادة حماس التغيير و الاصلاح داخل المجتمع الفلسطيني و القضاء على جميع مظاهر الفساد و الخلل و حماية مشروع المقاومة.² و تمكّنت حماس من تحقيق الفوز على حساب حركة فتح و باقي الاحزاب الأخرى.

4- علاقة حماس بالتنظيمات الفلسطينية الأخرى:

أ- علاقة حماس مع منظمة التحرير الوطنية :

لدى حركة حماس و منظمة التحرير الوطنية (فتح) ايدولوجيتين مختلفتين فالأولى لديها مرجعية دينية تتبنّى نهج الجهاد في سبيل الله ، و الثانية تؤمن بالتسوية السلمية و حل الدولتين و هذا ما تجلّى في اتفاق أوسلو الذي وقعه ياسر عرفات و عارضته حركت حماس التي لا تعترف بالكيان الصهيوني ، لكن حدثت حوادث و مفاوضات بين فتح و حماس أبرزها التي عقدت بين 10-12 أوت 1990 أرادت من خلاله منظمة فتح الحصول على اعتراف من حماس بأنّها الممثل الوحيد و الشرعي للشعب الفلسطيني و لم ينجح هذا اللقاء ليدخل الطرفان في حالة صدامات خطيرة أدّت الى اتّهام حماس فتح بمحاولة تصفيتّها خاصة بعد ابعاد سلطات الاحتلال

¹ - محسن محمد صالح و آخرون .مرجع سابق . ص84 .

² - عقل محمد صالح. مرجع سابق ص : 2019 .

385 شخص محسوبين من حماس¹ . رغم هذه الصّدّات فإنّ الشّيخ أحمد ياسين يصرّ أن علاقة حماس بجميع التّنظيمات علاقة طيبة و على رأسها فتح² في مجمل الأحوال فإنّ الخلاف بين حركة حماس و منظمّة فتح ابتدأ فعلياً منذ عام 1993 .

وازدادت حدّة الخلافات بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التّشريعيّة خاصّة بعد انقسام السّلطة في فلسطين إلى قسمين: قطاع غزّة تحكمه حماس ، و الضّفة تحت حكم منظمّ فتح بقيادة محمود عباس . شهدت فلسطين أوضاعاً مأساويّة بعد أن حدث صدام مسلّح بين السّلطتين خلف جرحى و قتلى . وفي ظلّ غياب غربي (حكومات أو الجامعة العربيّة) أصبح وجود سلطتين متناحرتين في فلسطين أمر واقع و ممّا زاد الوضع سوء الحصار الذي فُرض على غزّة خاصّة بعد سقوط أنظمة قديمة كانت مازالت تتبنّى ولو بشكل رمزي القوميّة العربيّة و صعود أنظمة جديدة تبحث على التّطبيع أو السّلام مع الكيان الصّهيوني ولو على حساب تصفية القضية الفلسطينيّة .

ب- علاقة حماس بالجهاد الاسلامي :

تأسست حركة الجهاد الاسلامي في أواخر السّبعينات ، القرن الماضي ، على يد (فتحي الشقّاق) والذي عرّفها كما يلي « في الأساس نحن حركة اسلاميّة تقوم على أساس الشريعة الاسلاميّة المستمدة من القرآن الكريم و سنّة نبينا محمد . و تقوم على الاستفادة من الموروث الاسلامي عبر اجتهادات الأئمة و العلماء الكبار في حياتنا »³ . و رغم أنّ الخط الجهادي هو الخيار الأول لحركة الجهاد الاسلامي فإنّ حركة الاخوان المسلمين في مصر لم تتعاطى معها بقبول بل ظلت تقيد تحركات عناصرها في الجامعات المصريّة رافضة لها ولأفكار عناصرها البارزين ، أمّا في الأراضي الفلسطينيّة فلم تكن العلاقة ودّيّة بشكل كبير مع حماس رغم أنّهما يحملان نفس الفكر فقد تمّ تسجيل الكثير من المناوشات بين الحركتين خاصة فيما يخصّ الاختلاف حول قضية التهديّة أو التسوية مع الكيان الصّهيوني ففي جويلية 2013 قامت وحدات الضّبط الميداني التابعة لحماس بإحباط عمليات اطلاق الصّواريخ باتجاه اسرائيل و باطلاق النّار على مسؤول في سرايا

¹ - محسن محمد صالح و آخرون. مرجع سابق ص 135 .

² - أحمد منصور . مرجع سابق . ص: 249 .

³ - يوسف عارف الحاج محمد . المسيرة الجهاديّة لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين . نظرة شخصية موجزة ، مؤسسة

مهجة القدس . فلسطين . ط1، 2011، ص: 32.

القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي واقتياده إلى جهة مجهولة أدى هذا الأخير إلى قطع حركة الجهاد الاسلامي جميع الاتصالات بحركة حماس.¹ لكن سرعان ما حاول الطرفان تهدئة الأمور بينهما ورأب الصدع من خلال لقاءات و إن كانت بروتوكولية فقط من أجل أن لا تتفاقم الأمور و تخرج عن نطاق السيطرة . لعل أبرز الاختلاف الفكري بين حماس و حركة الجهاد الاسلامي هو كون حركة الجهاد الاسلامي تتبنى أفكار الثورة الايرانية إذ أن فتحي الشقاقي يرى في الخميني الحل الاسلامي البديل ، وهذا ما جعل الاخوان المسلمين يتهمونه بميول شيعي إلا أنه و في السنوات الأخيرة شهدنا تنسيقاً أمنياً بين الحركتين، خاصة مع تراجع التيار الاسلامي في الوطن العربي.

ج- علاقة حماس بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هو فصيل يساري تأسس في 11 ديسمبر 1967 يحمل أفكار القوميين العرب ، يؤمن بالكفاح المسلح و حق العودة ، ولا يشارك في الحياة السياسية . ظلت علاقاته محدودة إن لم نقل منقطعة مع حركة حماس ذات التوجه الاسلامي .

5- العلاقة الجدلية بين حماس وايران :

ولدت حماس من رحم الإخوان المسلمين و هي حركة سنّية تتبع سنّة الرّسول صلى الله عليه وسلم و يؤمنون بأن الخلافة شوري وأنّ الصحابة كلّهم عدول استنادا لقوله تعالى في سورة التوبة (الآية 100) {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } في سورة الفتح (الآية 29): { محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيماً } و حتى السّول صلى الله عليه وسلم أثنى على صحابته في عدّة مناسبات فقال (لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه) و يقول صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب « لو كان بعدي نبي لكان عمر » ، أما أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد ذكره الله تعالى دون تسمية

¹ - عقل محمد صالح .مرجع سابق ص: 218 .

في سورة التوبة الآية: 40 {.....ثاني اثنين إذ هما في الغار} أما أمنا عائشة فقد برأها الله عزّ وجل في سورة النور و رفع من مقامها الكريم ، كذلك الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه فكان أكثر من لازم الرسول صلى عليه و سلم فكان راوية الاسلام لما له من قدرات عظيمة في الحفظ خصّها الله له النبي صلى الله عليه وسلم فحينما يروي الحديث لم يطعن ولا صحابي واحد به حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله حينما يستشكل حديث يلجأ إلى أبي هريرة رضي الله عنه ، لذلك ذهب جمهور العلماء بتكفير من يسب الصحابة أو يكفرهم وهنا نطرح اشكالية عقائدية في الفكر العقائدي لحركة حماس و هو ما هي الحجة الشرعية التي استندت عليها حماس في تحالفها مع ايران و هي ذات المذهب الشيعي ولتفسير الاشكالية أكثر وجب علينا التطرق إلى المذهب الشيعي .

الشيعية حسب دار الافتاء المصرية " الشيعة مذهب اسلامي من جملة مذاهب المسلمين و الشيعة فرق عديدة منها المعتدل و منها المغالي "¹. و تنقسم الشيعة الى عدّة طوائف أهمها:

1/ الشيعة الامامية (الاثنا عشرية) وهي أكبر طائفة يؤمنون بـ 12 إماما معصوما و بغيبة الإمام المهدي طعنوا في معظم الصحابة لأنهم لم يقرّوا بإمامة علي وولده (حسب روايتهم) و يكفرون معظم الصحابة . يزورون مقام أبو لؤلؤة المجوسي الذي قتل عمر بن الخطاب رضي عنه و يرمون عائشة أم المؤمنين بتهمة الزنى ، يسبون أبي هريرة رضي الله عنه في جميع حلقاتهم الدّينية، حتى أبا بكر اتهم باغتصاب الخلافة.يطلق عليهم الآن الشيعة الخمينية متواجدون في ايران و العراق و جنوب لبنان.

2/ الإسماعيلية: انفصلوا بعد الإمام السادس جعفر الصادق و عندهم سلسلة الأئمة مختلفة يتواجدون في الهند و اليمن وفي بعض مناطق آسيا الوسطى .

3/ الزيدية : يتبعون الإمام زين بن علي بن الحسين علي يتقارب فقهم إلى فقه السنة لا يعتدّون بعصمة الأئمة متواجدون في اليمن (جماعة الحوثي)

4/ العلويون (النصيرية)

¹ - محمد عبد الرحمن ،متى ظهر مصطلح الشيعة. نقلا عن: m.youm7-

عرفت بالغلو الشديد لعلّي بن أبي طالب حتى يعتقد بعضهم بألوهيته علي ، متواجدون بشكل كبير في سوريا .

5/ الدروز : خرجو من رحم النصيرية و جمهور العلماء لا يعتبرهم مسلمين و هذا لانكارهم بعض أركان الاسلام كالصلاة وصيام رمضان ولهم طقوس خاصة بهم .

خلاصة الاشكالية أنّه إذا كانت حركة حماس تتبنى المذهب السني فقها وعقيدة فكيف تتحالف مع من يضرب ثوابت عقيدتها. أمّا إذا كانت حركة سياسية ذات طابع ديني فما هي الحجج التي ارتكزت عليها لتقيم تحالفات قد تفقدها شرعيتها الدينية خاصة مع اتهام ميليشيا شيعية في العراق بارتكاب مجازر و إبادة جماعية في حق السنة هناك.و حتى لا تصدر حكما قاسيا على حركة حماس فإن هذه الأخيرة في السنين الماضية تخلت عنها جميع الدّول خاصة مع انقسام السلطة في فلسطين و ازدياد الأوضاع الانسانية سواء في غزة فلم تجد حركة حماس إلا ايران قدّمت لها يد العون و دعمتها ماديا و لوجيستيا و إن كانت لايران مآرب أخرى لذلك فإن أحد أشهر العلماء المحدثين (عالم في الحديث الشريف) أبو اسحاق الحويني برّر لحركة حماس تعاونها مع ايران «حماس جماعة سنية لا اشكال فيها و كونها تتعامل مع ايران بسبب ان كل الدول العربية لا تعنيها و لا تعطيها لذلك حين إذن يجوز أن تتعامل حتى مع الكفار وليس مع الرفض و المنافق، حماس جماعة جهادية نسأل الله أن يبارك فيها و يبارك في جهادهم وأن ينصرهم على عدوهم»¹ وللأمانة فإن الحويني أكثر من خاصم الاخوان المسلمين في فكرهم وأشد من عارض حكمهم لمصر .

المطلب الثاني : حزب الله اللبناني :

قبل أن نتحدّث عن حزب الله و نسترسل في ممارساته السيّاسية و العسكرية ، لابد أن نتطرّق إلى بلده الأم و هو لبنان و أن نقدّم احاطة واسعة لهذا البلد الاستثنائي بكثرة طوائفه فيعد لبنان أكثر الدول تنوّعا طائفيا في العالم والتي ألقت بظلالها على الهوية الوطنية و التحالفات السياسية و أدت حتى إلى حروب أهلية.

1- الطوائف الدّينية المذهبية في لبنان :

¹ - نظر له يوم 21/4/2005 .com/assabeel.news.21/4/2005 https://www.facebook

يقع لبنان في غرب آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط بحدّة من الشّمال و الشرق سوريا و من الغرب البحر الأبيض المتوسط و من الجنوب فلسطين المحتل تبلغ مساحته حوالي 10.452 وهي مساحة صغيرة نسبيا أما عدد سكانه فحسب تقدير 2024 حوالي 5.3 إلى 5.5 مليون نسمة عاصمته بيروت و نظامه السياسي جمهوري برلماني طائفي ، العملة المعتمدة هي الليرة اللبنانية . يبلغ عدد الطوائف الدينية و المذهبية في لبنان إلى 18 طائفة ، يمثل السنة احدى أكبر الطوائف عددا و لديهم 27 مقعدا في أصل 128 مقعد وفقا للتوزيع الطائفي الذي اعتمده اتفاق الطائف سنة 1989 وهو العدد ذاته للشيعة في مجلس النواب¹ حيث يتقاسم المسلمين و المسيحيين مناصفة 108 مقعدا أما الطوائف الدينية المسلمة في لبنان فهي : السّنة، الشيعة ، الدروز أما الطوائف المسيحية فيتمركزون في شمال لبنان .

* الموارنة (الكاثوليك الموالية) أكبر الطوائف المسيحية لهم ممارسات متعصبة التي سنتطرّق إليها، الروم الارثوذكس ، الأرمن الارثوذكس ، الأرمن الكاثوليك ، الكلدان، السريان ، الارثوذكس، السريان الكاثوليك الآشوريين.

الطائفة المارونية في لبنان :

يرجع أصل التسمية إلى الرّاهب السّوري مار مارون و الّتي عاش في القرن الرّابع ميلادي يتبعون الكنيسة المارونية و هي كاثوليكية شرقية تتبع البابا في الفاتيكان لكنها ذات طقوس سريانية إنطاكية أهم زعمائها : بشارة الخوري أوّل رئيس للبنان بعد الاستقلال عام 1943، كميل شمعون ، بشير الجميل ،سمير جعجع، البطريرك مار نصر الله صفير ، البطريرك شبارة الراعي (الحالي) و تحتفظ الطائفة بمنصب رئيس لبنان.

تكن قوة المارونية السياسية أنها استطاعت أن تسخر الدولة لها ولم تستطع الدولة أن تسخرها و هذا استثناء لمواقعها الأربعة :

1- البطريركية و الرهبانيات: وهذا من خلال علاقتهم بالفاتيكان و حتى فرنسا أثناء احتلال لبنان.

¹ - أبو قائم الخضري .حزب الله من النصر إلى القصر [د.د.ن.2007].د.م.ن[ص:80.

2-الجيش: تراه الطائفة بأنه ضد مصادر خوف كثيرة أهمها الامتداد الشبي للمسلمين و الامتداد الفكري بين مثقفي الجبل.

3- المواقع الاقتصادية :يستفيد الموارنة دون غيرهم من اللبنانيين من المال الآتي من الغرب و هذا لكي تكون صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة .

4- المواقع الثقافية :لا يمكن أن تتقطع المارونية السياسية و سيرتها الفكرية و العلمية و قيمتها و أهدافها التكتيكية و الاستراتيجية عن اليسوعية فهي تخوض معاركها ، الشرق ضد الغرب ، المسيحية ضد الاسلام و الماضي ضد طموح التغيير¹.

و من خلال هذه المعطيات يتجلى لنا النزعة المسيحية المتعصبة للسانة المارونيين و الذين كانوا موالين للاحتلال الفرنسي للبنان . و خلال هذا الزمن اضطهد المسلمون سواء كانوا شيعة أو سنة . في جويلية من عام 1982 احتاج العدو الاسرائيلي الجنوب اللبناني بكامله بغية طرد ياسر عرفات و قيادات الفتح و الميليشيات الفلسطينية المسلمة من لبنان و هذا بالاتفاق مسبقا مع الموارنة حيث انتخب بشير جميل في 23 أوت 1982 أحد أهم زعماء الموارنة و قائد ميليشيا "القوات اللبنانية" المتحالفة مع الكيان الصهيوني رئيسا للجمهورية و الذي أعتيل في 14 سبتمبر في انفجار عبوة ناسفة بعد أيام قليلة من توليه رسميا مهام الرئاسة. انتقم الكتائبون المسيحيون (الموارنة) باشراف جيش الكيان الصهيوني بما يسمى بمجازر صبرا و شتيلا بعد أيام فقط من مقتل الرئيس جميل حيث قاموا بقتل أكثر من 1300 لاجئ فلسطيني.

خلاصة: ورثت الطائفة المرونية القوة في لبنان من خلال علاقتها بالمحتل الفرنسي و عند صعود التيار الشيعي خلق هذا صدام زعامة في لبنان، حيث أنّ السانة الموارنة لا يتوانون في التحالفات مع كل من يرو فيه مصلحتهم حتى و لو كان العدو الصهيوني. فالقومية العربية ليست ضمن أولياتهم خاصة وأنّ المتعصبين منهم يدّعي أن أصلهم سرياني و ليس عربي.

2-الخلفية التاريخية و النشأة لحزب الله :

¹ - منح الصلح، المارونية السياسية -سيرة ذاتية-مركز سيفر للمعلومات،لبنان [د.س.ن.ص:106.

بعد انهيار الدولة العثمانية أصبح لبنان تحت السيطرة الفرنسية بموجب اتفاقية سايكس بيكو ليستقل فعليا في عام 1943 غير أنّ لبنان واجه تحديا حقيقيا بعد الاستقلال تمثل في ادارة

التنوع الطائفي للبلاد ليقوم الزعماء اللبنانيين بصياغة ما يعرف بـ « الميثاق الوطني » والذي تقسم فيه السلطة بين الطوائف الدينية حيث كرس الميثاق رئاسة الجمهورية للموارنة و رئاسة الوزراء للسنة فيما حظي الشيعة برئاسة مجلس النواب .

يتمركز الشيعة في جنوب لبنان و عرفت هذه الضاحية باسم "حزام البؤس" حيث كان أفراد الطائفة الشيعية و المجموعات الفلسطينية يعملون أجراء باليومية و يعيشون في فقر مدقع¹ بعد أن استقر الامام الشيعي الايراني موسى الصدر في لبنان عام 1959 حاول تقديم ايدولوجية دينية مبنية على أسس العقائد الشيعية فاستخدم مراسم عاشوراء لإقامة التكافل و تطوير الوعي السياسي كما أنشأ جمعية المبرة الخيرية التي توسعت لتتظم مستشفيات و مدارس². في عام 1969 تعاون موسى الصدر مع فضل الله لانشاء المجلس الشعبي الأعلى ثم حركة المحرومين سنة 1974 و طالب باصلاح النظام اللبناني و عند اندلاع الحرب الأهلية في لبنان (15 أفريل 1975) قامت الميليشيات الفلسطينية بقتل المئات من المسيحيين ، استمر الاقتتال لتتدخل سوريا لصالح الميليشيات المسيحية في 19 مارس 1978 ثم اجتياح جنوب لبنان من قبل قوات العدو الاسرائيلي ليغرق لبنان في حرب معقدة جدا . أما الوضع الاجتماعي في الجنوب فقد أصبح موسى الصدر قوة لا يستهان بها خاصة بعد أن أسس جناح عسكري لحركة محرومين سمّاه (أفواج المقاومة اللبنانية) و التي تعرف باختصار "بحركة أمل" سنة 1975 غير أنّ العداوات الكثيرة له و خاصة بعد انتقاده للخميني و تأزم العلاقة مع سوريا أدّت به للتوجّه نحو الدّول العربية فزار الكويت ، الجزائر ثم ليبيا و التي اختفى في أرضها في أوت 1978 .

اختلطت الأمور في الحركة لينقسم أعضاؤه إلى فريقين فريق شيعي علماني ذو توجه عربي قومي بقيادة نبيه بري، وفريق ثاني على القواعد المذهبية الاثني عشر مرتبطة ارتباط وثيق بالمرجعيات الدينية الايرانية بقيادة حسن نصر الله و عباس الموسوي، وبينما كانت الحرب الأهلية مشتعلة في لبنان أعلن عباس الموسوي عن تأسيس حزب الله في فيفري 1985 بديلا عن حركة أمل ،

¹ - اله روشامي مرجع سابق.ص: 40.

² - نفس المرجع .ص: 143.

يذكر أن حزب الله خاض معركة ضدّ حركة أمل في سنة 1988 ثم القضاء عليها بشكل نهائي ليتحول معظم أفرادها إلى حزب الله و تصبح أفواج المقاومة اللبنانية منظمة عسكرية إلى حركة سياسية.

3- الايديولوجيا المرجعية الفكرية لحزب الله و علاقته بإيران:

رغم تضارب الرايات حول نشأة الشّيعَة في لبنان فإنّه حسب المصادر الشّيعيّة فإنّ العصر الذهبي للتشيع في لبنان جاء بعد القرن العاشر ميلادي الذي شهد قيام دويلات شيعيّة متفرقة منها دولة الحماديين في الموصل و حلب، والبويهيين في فارس والعراق ، ثم الفاطميين في شمال افريقيا و الشّام.¹

في سنة 1926، صدر المفوض السّامي في لبنان و جونفيل قرارا يعترف بالشّيعَة كطائفة دينية مستقلة فأنشأت المحاكم الجعفرية الشيعية بعد هذا الاعتراف يمكن أن نقول أن الشيعة في لبنان أصبحوا أكثر تلاحما و ترابطا في جنوبه، و بالعودة إلى حزب الله و ايديولوجيته فهي مستمدة من الايديولوجيا الدينية الشيعية و هي:

1- الايمان بالاسلام الشيعي :

أ- عقيدة الإمامة :

يعترف اتباع حزب الله بالأئمة الاثني عشر و الاعتراف المطلق بالإمام الحي و أن الله و رسوله و أهل البيت هم الوحيدون الذين يعرفون الاسلام الحقيقي بذلك هم ينفون عن الصّحابة من غير آل البيت دورهم في نشر تعاليم الاسلام. كما ينظرون إلى الامام الخميني على أنه نائب الإمام المهدي .

ب- التقية: أكد الأمين العام السابق لحزب الله السيد حسن نصر الله أنّ التقية ضرورة كاستراتيجية بقاء و لتفادي الفتنة و الانشقاق .

¹ - حسن سنديان: نظرة على تاريخ الشّيعَة لبنان (2/1) أو الحقائق في مواجهة "الخدعة الكبرى" نقلا عن:

<https://raseef22.net/articl1099769/8/3/2025>.

ج- التعبئة : يدعو حزب الله لتعبئة كافة موارده في قتال العدو و يستخدم حادثة كربلاء فهنا يخطو نفس خطوات الإمام الخميني .

2- ولاية الفقيه : تشير ولاية الفقيه إلى حكم الفقيه الديني حيث تكون امكانية نقل السلطة السياسية و الدينية و الاجتماعية للإمام الغائب و الجهود بها إلى الفقيه و قد اعتمدها حزب الله كركيزة أساسية في الايديولوجية الدينية و القيادة الشرعية للامام الخميني كخلف للنبي والأئمة الاثني عشر.

3- الجهاد :تقسم الشيعة الجهاد إلى قسمين : جهاد أصغر (الجهاد الظاهر الخارجي) وهو الجهاد التقليدي الهجومي و جهاد أكبر (الباطن الداخلي).¹

4- الهيكل التنظيمي لحزب الله :

منذ أن تأسس حزب الله في عام 1985 كان للحزب طموحات سياسية ، فبعد أن وضعت الحرب الأهلية في لبنان أوزارها حاول قادة الحزب توسيع القاعدة الحزبية فكانت هيكله الحزب كالآتي :

1-الأمين العام : يعد رأس الهيكل و يتمتع بصلاحيات واسعة أول أمين عام كان الشيخ صبحي الطفيلي ثم عباس الموسوي الذي قتل في شباط 1992 لينتخب بعده حسن نصر الله الذي اغتالته قوات الكيان الصهيوني في 27 سبتمبر 2024 ثم خلفه هاشم صفي الدين الذي تم تصفيته أيضا في أكتوبر 2024 ، تولى بعده الأمانة العامة نعيم قاسم² .

2-مجلس الشورى :يتم انتخاب أعضاء مجلس الشورى خلال مؤتمر مركزي لقيادات الحزب و يتم انتخاب الأمين العام .له مهام رسم السياسات العامة للحزب و اتخاذ القرارات المختلفة و يضم سبعة أعضاء هم: الأمين العام قاداته الرئيسية الخمسة و هي :

1- المجلس التنفيذي :يعتبر دينامو الحزب، يضم المسؤولين التاليين: المسؤول العسكري ،الأمني،التنظيمي،التفتيشي: بالإضافة إلى رؤساء التقسيمات الفرعية لأقاليم حزب الله الأربعة

¹ - يوسف الآغا . ترجمة نادين نصرالله.حزب الله التاريخ ، الايديولوجي و السياسي (1978-2000).[د.د.ن]لبنان ط 1

2008ص:63

² - . 26 أكتوبر 2024 من الداخلهيكله حزب الله المشعبة (أسماء و تفاصيل)نقلا عن

<https://www.Lebanondebate.com/article>

(جنوب بيروت، البقاع، جنوب لبنان شمال الليطاني، جنوب لبنان جنوب الليطاني) ينبثق أيضا الوحدة الاعلامية (قناة المنار) بالإضافة إلى وحدة التعبئة و كشف الامام المهدي من (50-70 ألف عنصر) و الوحدة المالية و الصحية.

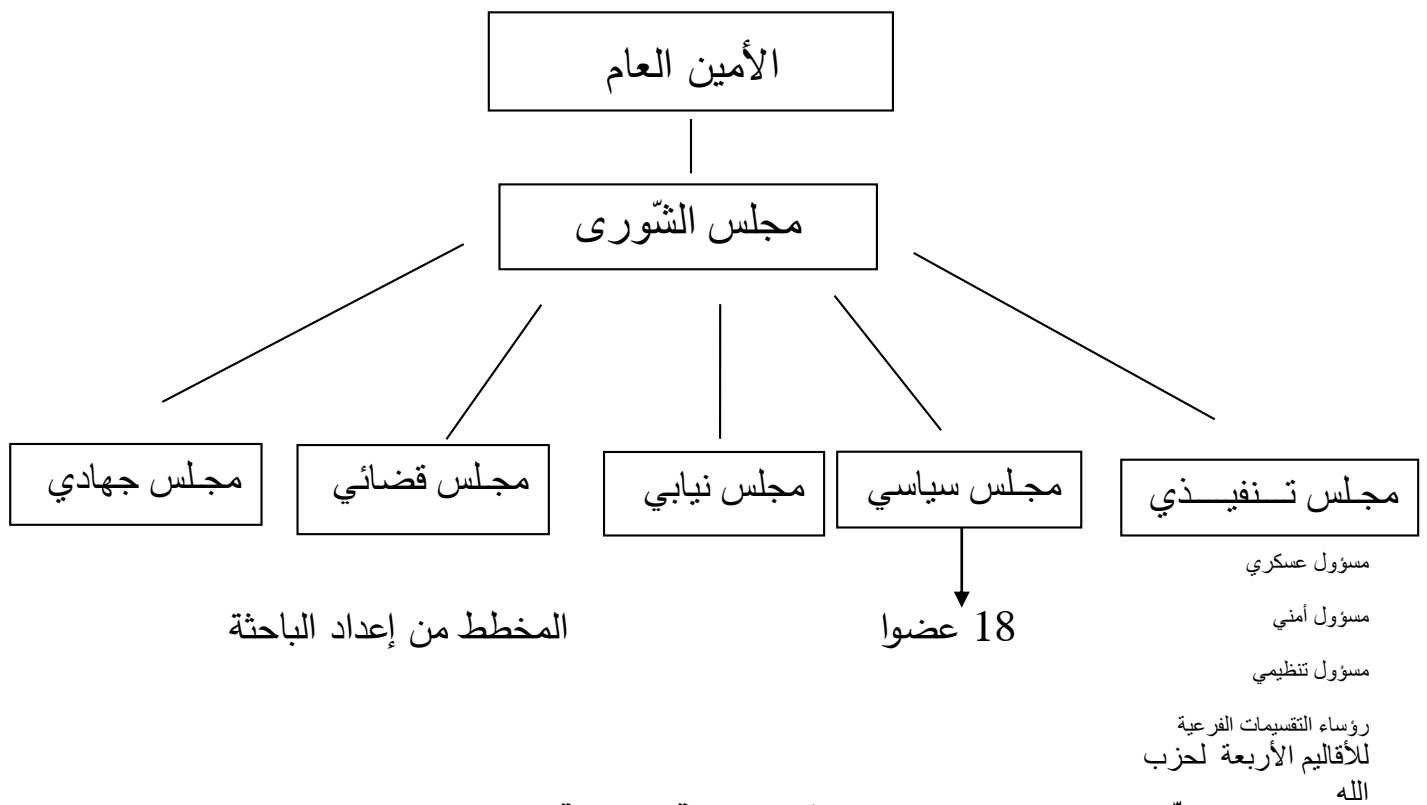
2- المجلس السياسي : يضم 18 عضوا يديرون العلاقات العامة مع الطوائف الدينية في لبنان و العلاقات العربية و العالمية و المنظمات الفلسطينية و هو تابع للأمين العام للحزب .

3- المجلس النيابي : يتابع الشؤون القانونية المقترحة في مجلس البرلمان بالإضافة إلى أنشطة مختلف الهيئات و الجمعيات تابعة للحزب أو داعمه للمقاومة.

4- المجلس القضائي : يتمحور دوره في فض النزاعات بين أفراد الحزب من خلال الرؤية الشيعية الجعفرية.

5- المجلس الجهادي: يعتبر أهم جهاز تحت اشراف مباشر للأمين العام و أعضاؤه رئيس المجلس التنفيذي و المسؤول العسكري و المسؤول الأمني و ممثل عن الولي الفقيه له مهمة تحديد المهام والأهداف العسكرية بدقة و يتلقى الأوامر من مجلس الشورى و يقدر عدد مقاتلي حزب الله نحو 100 ألف عسكري.¹

1 - المرجع السابق .



5- النشاط السياسي لحزب الله في الساحة اللبنانية :

بعد انتهاء الحرب الأهلية في لبنان و الأداء القتالي الجيد لمليشيا حزب الله في الدفاع عن الشيعة في الجنوب أصبح لاعبا بارزا في الساحة اللبنانية ليدخل المعتركات السياسية مستفيدا من اتفاق الطائف الذي ضمن له الاحتفاظ بسلاحه و رئاسة مجلس النواب اللبناني فخاض غمار الانتخابات البرلمانية ممثلا كآتي :

السنة	عدد المقاعد	الحصيلة السياسية
1992	8 مقاعد	ترسيخ وجوده في الجنوب و البقاع
1996	9 مقاعد	تعاون مع حركة أمل ما يعرف بالتعاون الشيعي
2000	8 مقاعد	ركز على دعم المقاومة ضد الاحتلال الذي انسحب عام 2000
2005	14 مقعد	تحالف رباعي مع حركة أمل التيار الوطني - تيار المستقبل
2005	14 مقعد	دخل ضمن تحالف 8 آذار . احتفظ بقوة برلمانية
2018	يعتمد على السنية 13 مقعد	حافظ على تمثيله القوى
2022	13 مقعد	خسر حلفاؤه بعض المقاعد أثر على ميزان القوى

يمكن أن نتحدث عن تطور الخطاب السياسي لحزب الله عبر مراحل عديدة إذ أنه مع بدء خوضه للانتخابات البرلمانية عام 1992 ركز في خطابه على مقاومة الاحتلال الاسرائيلي و بهدف تمثيل طائفته الشيعية التي كان يراها مهمشة لتأتي مرحلة الانفتاح و يحدث تحالفه مع التيار الوطني الحر و عن سلاحه الذي روج لفكرة أنه لحماية لبنان ككل لكن بعد حرب 2006 و تصويره على أنه بطل شعبي أصبح يركز في خطابه عن الدفاع على لبنان من العدو الاسرائيلي متجاهلا بذلك أي دور للجيش اللبناني غير أن انهيار الليرة اللبنانية وانفجار مرفأ بيروت (2019-2022) وجهت له انتقادات كثيرة فتبنى الخطاب الدفاعي.

استطاع حزب الله الترويج لأفكاره وسياسته من خلال قناة المنار التي تأسست سنة 1991 و التي طورت من محتوياتها الفكرية و السياسية و حتى الدينية فقد كانت تبث مسلسلات إيرانية مترجمة باللغة العربية كمسلسل أهل الكهف ، مريم المقدسة (2000)، يوسف الصديق (2008) ثم مسلسل المختار الثقفي و الذي يروج للرواية الشيعية لقتل الإمام الحسين رضي الله عنه و فيه اساءة مبالغة لبني أمية كذلك مسلسل "الإمام علي" و تتحدث عن استشهاد و هنا مغالطات تاريخية واضحة و معادية لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، لذلك نجد أن الايديولوجية الدينية لحزب الله هي امتداد فكري و عقائدي لأفكار الثورة الإيرانية التي نجحت في توطين المد الشيعي في لبنان.

6-المواجهات العسكرية لحزب الله مع الكيان الصهيوني :

بعد اجتياح الكيان الصهيوني لجنوب لبنان من أجل القضاء على الفصائل الفلسطينية سنة 1982 ، تأسس حزب الله للدفاع عن الجنوب اللبناني و التي استخدم فيها حرب العصابات ، العبوات الناسفة و الصواريخ قصيرة المدى لتأتي في سنة 1996 أين شنّ الكيان الصهيوني حملة عسكرية واسعة ضدّ الجنوب اللبناني بهدف الضغط على الحكومة اللبنانية بالتوقف عن دعم المقاومة سمّاها عملية "عناقيد الغضب" أطلق خلالها حزب الله 120 صاروخ كاتيوشا فحين أطلقت قوات العدو الاسرائيلي 3000 قذيفة، 200 صاروخ¹ ليهجر نحو 200 ألف مواطن لبناني و قتل 170

آخرين بالإضافة إلى الدمار الهائل الذي لحق بلبنان¹ انتهت الحرب بتفاهم نيسان (أفريل) بواسطة أمريكية نص على عدم استهداف المدنيين ويعد هذا الأمر انتصارا معنويا لحزب الله على الكيان الصهيوني و الذي زاد في شعبيته داخل لبنان ،استمرت المقاومة في الضغط على الكيان الصهيوني حتى انسحب بشكل مفاجئ في ماي 2000. و في 12 جوان 2006 قام حزب الله بأسر جنديين على الحدود ردت اسرائيل بحرب شاملة دامت 34 يوما استخدم خلالها حزب الله صواريخ متوسطة المدى وصلت إلى العمق الاسرائيلي ،خسرت اسرائيل 121 جندي في المعارك و 44 بفعل صواريخ حزب الله ليصدر قرار 1701² القاضي بوقف اطلاق النار و الذي يعتبر طوق نجاة للكيان الصهيوني الذي لم يحقق أي هدف من أهدافه الاستراتيجية كالعودة إلى جنوب لبنان و نزع سلاح المقاومة حتى الجنديين فلم يتم إطلاق سراحهما إلى بعد عامين من الحرب و المفاوضات غير المباشرة.

المطلب الثالث : النظام السوري (نظام بشار الأسد)

اعتبر النظام السوري السابق من أهم عناصر محور المقاومة كونه لا يمثل فصيل أو ميليشيا بل كان نظام دولة قائما بمؤسساته السياسية و الأمنية و الاقتصادية لذلك وجب أن نفصل في معالمه و كيفية سقوطه.

1/ الموقع الجغرافي و التركيبة السكانية لسوريا:

تعد سوريا واحدة من أهم الدول في منطقة الشرق الأوسط من حيث موقعها الجغرافي و تركيبها السكانية المتنوعة فهي تعد ملتقى القارات الثلاث و معبرا حيويا للتجارة بين الشرق و الغرب .

¹ - شهر نيسان .حروب اسرائيل على لبنان:عناقيد الغضب نقلا عن <https://monthlymagazin.com/ar-article->

² - نهاده دكي .كيف غرقت اسرائيل في مستنقع الجنوب وانتصر حزب الله في تموز نقلا عن :

<https://www.aljazeera.net/amp/polition.06/10/2024>

تقع سوريا في غربي قارة آسيا بمساحة تقدّر بنحو 189.980 كم² ، يحدها من الغرب البحر المتوسط و لبنان و فلسطين و من الشمال تركيا و من الشرق و الجنوب الشرقي العراق. ومن الجنوب الأردن¹ أمّا عن التركيبة السكانية لسوريا فيمكن أن نقسم المجتمع السوري إلى تصنيفين:

1- على أساس عرقي وهم يتوزعون كالتالي:

العرب: 91%

الأكراد: 8%

آخرون: 1%

2- على أساس ديني :

مسلمون سنة 76.1%

علويون 11.5 %

مسيحيون 04.5 %

دروز 03 %

اسماعيليون 01 %

شيعة اثنا عشرية 0.4 %²

كانت سوريا جزءا من الدولة العثمانية طيلة 400 سنة وحتى يومنا هذا مازالت تركيا تعتبرها الفناء الخلفي لها و هذا ما يبرّر تدخلاتها المباشرة في الشؤون السورية (حسب الرواية التركية)
ثمّ خضعت سوريا للانتداب الفرنسي في عام 1920 بموجب اتفاقية سايكس بيكو لتحصل على استقلالها في 1946.

¹-أهمية موقع سوريا الجغرافيا .قلب ينبض على خريطة العالم نقلا عن:

<https://syriaanpedia.com/syriasite>

²- عزت السيد أحمد. الثورة السورية و النظام السوري. دار النهار .لبنان. 2014. ص:19-21.

2- نشأة نظام حافظ الأسد (الخلفية التاريخية و السياسية)

- إنّ التّطرق لنشأة نظام حافظ الأسد لابد أن نتحدّث عن حزب البعث السّوري الذي أسّسه ميشال عفلق سنة 1947 بمساعدة صديقه صلاح البيطار ثم تمّ دمج حزب البعث مع حزب العربي الاشتراكي الذي أسّسه أكرم الحوراني لسنة 1952 ليصبح حزب البعث العربي الاشتراكي و هو حزب ذو توجّه قومي إشتراكي. بعد استقلال سوريا سنة 1946 لم تعرف الاستقرار السياسي بل شهدت عدّة انقلابات توالى بين 1949 و أواسط الخمسينات ففي فيفري 1954 استطاع الضباط البعثيون الإطاحة بالرئيس الشبشيكي وأسّسوا نظاما ديمقراطيا برلمانيا¹ و بعد نجاح ثورة الضباط الأحرار في مصر عام 1956 أصبح جمال عبد الناصر رمز للقومية العربية أدركت بعض النخب في سوريا أن الوحدة مع سوريا يمكن أن تحقق نوعا من الأمان و الإستقرار و كان حزب البعث من أشدّ المؤيدين للوحدة مع مصر و تمّ الإعلان عن الوحدة رسميا في 22 فيفري 1958 تحت اسم الجمهورية العربية المتّحدة إلا أنّ الرّئيس المصري إشتراط على السّوريين حل جميع الأحزاب بما فيهم حزب البعث السّوري و بالفعل قام حزب البعث بحلّ نفسه و هو ما اعتبره البعض انتحارا أساسيا خاصة و أن أسلوب جمال عبد الناصر كان اقصائيا اتجاه السّوريين و بالأخص مع الضباط البعثيين فقد شكل ما يسمى بشؤون الوحدة المركزية و لم يكن فيها إلا سوريين اثنين ، أما السلطة التشريعية فكانت تتكوّن من 600 عنصر 400 منهم مصريين و 200 سوريين بشرف جمال عبد الناصر شخصا على تعيينهم. كان جمال عبد الناصر لا يثق في الضباط البعثيين فقد ارسل مجموعات كبيرة للخدمة في مصر و من بين هؤلاء خمس ضباط ثلاث علويين واثنين اسماعيليين و هم :

- المقدم محمد عمران (الأكبر سنا)

- الرائد صلاح جديد

-النقيب عبد الكريم جندي

-الرائد أحمد المير

¹- حازم صاعيه. البعث السوري. تاريخ موجز. دار الساقي. ط1. لبنان. 2012. ص: 23.

بما أن جميع هؤلاء الضباط من الطائفة الشيعية فقد مارسوا ما يعرف التقية عند الشيعة حيث أسسوا في سنة 1960 نواة سرية لتنظيم الجيش ما يعرف (اللجنة العسكرية). استطاعت هذه اللجنة أن تفك الارتباط بين سوريا و مصر و تمّ الاعلان عن الانفصال في 28 سبتمبر 1961. في سنة 1963 عين أمين الحافظ رئيسا لسوريا بينما كان حزب البعث قد شرذم نفسه وفقد جميع هياكله و قاعدته الشعبية و تمّ تهميش كلي لميشال عفلق من قبل الضباط البعثيين . وفي 1964/1/7 وقعت اشتباكات دامية بين قوات الأمن و تيار اسلامي شبابي مطالب بانهاء حالة الطوارئ واصلاحات سياسية قتل فيها 40 شخص واعتقل العشرات فبدأ الخلاف يدب بين الضباط الشيعة الخمسة فبينما محمد عمران يرى أنّه لا داعي من العنف كان صلاح جديد ميالا أكثر لأن يحكم البلاد بقبضة من حديد تقارب محمد عمران من ميشال عفلق و قام بالبوخ له ببعض أسرار اللجنة العسكرية و هو ما اعتبره الضباط انتهاكا لتقية فجرد من جميع ألقابه وعين سفيراً في اسبانيا . كان الرئيس أمين الحافظ ممتعض من ممارسات اللجنة العسكرية التي كانت هي الحاكم الفعلي لسوريا فعين حافظ الأسد آمر للسلاح الجوي وأمين الحافظ وزيرا للدفاع سنة 1966 و هذا ما أثار حفيظة اللجنة العسكرية التي اعتبرته تحدياً حقيقياً خاصة و أنّه متحالف مع ميشال عفلق العدو الحقيقي للجنة في سنة 1967 قام صلاح جديد بانقلاب عسكري على أمين حافظ و هذا بعد معركة دامية اعتقل فيها أمين حافظ و محمد عمران و هذا بدعم من حافظ الأسد الذي عينه صلاح جديد وزيرا للدفاع عام 1967 و كان عمره 35 سنة. تمّ تنصيب نور الدين الأتاسي و هو سني رئيساً لسوريا سنة 1967 وفي نفس السنة وقعت نكبة 67 و تمّ احتلال الجولان من قبل الكيان الصهيوني. ازداد الوضع سوء بعدما يعرف بالأيلول الأسود و المواجهة بين الفصائل الفلسطينية و الجيش الأردني في عام 1971 تدخل الجيش السوري لنجدة الفدائيين الفلسطينيين غير أنّه مني بهزيمة من قبل الجيش الأردني حمل الأسد وقتها مسؤولية الهزيمة ودعا صلاح جديد إلى عقد مؤتمر يضم أعضاء اللجنة العسكرية وقادة من حزب البعث لعزل حافظ الأسد غير أنه كان سباقاً فقام بانقلاب عسكري أبيض سمّاه الحركة التصحيحية اعتقل الرئيس نور الدين الأتاسي و صديقه صلاح جديد و قيادات من حزب البعث. بقي صلاح جديد و نور الدين الأتاسي حتى الموت و رغم تدخل الرئيس هوري بومدين لإطلاق صلاح جديد لكنه رفض حتى توفي في سجنه سنة 1993 فكانت نهاية ضباط اللجنة العسكرية كالتالي:

- المقدم محمد عمران اغتيل في ظروف غامضة في لبنان عام 1972 .

- الرائد صلاح جديد : مات في سجنه عام 1993.

- النقيب عبد الكريم جنيدي : انتحر في مكتبه عام 1969.

- الرائد أحمد المير حمل هزيمة النكبة 67 و أخرج من الحياة السياسية.

- حافظ الأسد رئيسا لسوريا مدة ما يقارب 30 سنة.

أما ميشال عفلق مؤسس حزب البعث فقد اتجه نحو العراق و قرّبه الرئيس صدام حسين إليه حتى مات في باريس في سنة 1989 و دفن في العراق

3- فترة حكم حافظ الأسد (1973- 2000) :

صدر دستور 1973 في سوريا في 15 مارس آذار 1973 بعد استلاء حافظ الأسد عن السلطة في عام 1970 و كان له دور محوري في ترسيخ حركته و تعزيز هيمنة حزب البعث الاشتراكي¹. امتد حكم حافظ الأسد من 1971 إلى غاية 2000 عبر خمس ولايات:

الولاية	فترة الولاية	نسبة النجاح في الاستفتاء
الأولى	1971-03-13 إلى 1978-03-13	99.2%
الثانية	1978-03-1 إلى 1985-03-13	99.2%
الثالثة	1985-03-13 إلى 1992-03-13	99.97%
الرابعة	1992-03-13 إلى 1999-03-13	99.98%
الخامسة	1999-03-13 إلى 10-06-10	99.98% ²

إنّ أكثر ما يميّز فترة حكم الجدول من إعداد الباحثة خاضها خارج سوريا و حتى نكون أكثر موضوعية فإنّ خسارة الجيش السوري ضدّ الجيش الأردني حينما تدخل لنجدة الفدائيين الفلسطينيين سنة 1970 و كان وقتها بشار الأسد وزيرا للدفاع، قد تكون لها مبرراتها كون الوضع الداخلي للجيش السوري مضطرب و تمّ تسريح آلاف ضباط الصف المحترفين خاصة ذوي

¹ - مسيرة الدستور السوري من 1920 إلى 2025 نقلا عن <https://www.aljazeera-net-cdn.approject-org>

² - هاشم عثمان ،تاريخ سوريا الحديث . عهد حافظ الأسد 1971. 2000 ط1 ، رياض الريس للكتب والنشر . لبنان 2014.ص:61.

الطائفة السنية ، لكن كان الجيش السوري له دور كبير في ضرب الفصائل الفلسطينية في لبنان و تحالفه مع حركة أمل . كما كان للجيش السوري دور في الحرب على العراق بعد اجتياحه الكويت خاصة أن النظام السوري كان قد هاجم مرارا و تكرارا النظام العراقي و اتهمه بتدريب عناصر من جماعة الإخوان المسلمين للقيام بأعمال تخريبية في سوريا انتهى عهد حافظ الأسد و سوريا تقبع تحت الفقر ليرث الحكم من بعده ابنه بشار الأسد ليجد نظاما تحكمه أقلية علوية و أقلية برجوازية.

4-فترة حكم بشار الأسد 2000/06/17 إلى 8 ديسمبر 2024 :

بعد وفاة حافظ الأسد الذي حكم سوريا طيلة ثلاث عقود ،نصّب الابن (بشار الأسد) ذي 34 عاما رئيسا للجمهورية عقد تعديل في دستور البلاد كانت تشترط ألا يقل عمر الرئيس عن 40 عام¹ .و لم يكن بشار معدا للحكم في سوريا ، فقد كان ترتيبه الثاني في عائلة حافظ الأسد ، كان ابنه باسل هو المرشح لخلافة والده ، غير أنه توفي في حادث مرور سنة 1994 .تمّ توريث الحكم فقد أدى بشار الأسد اليمين الدستورية في سنة 2000 واعدا الشعب السوري باصلاحات عميقة في جميع المجالات غير أنه ورث ارثا سياسيا و أمنيا ثقيلا تمثّل في أنّ حافظ الأسد طوّر أربع وسائل رئيسية أمنية في المنطقة ، كان أول هذه الوسائل الانتشار العسكري السوري في لبنان و الانتشار الواسع لضباط المخابرات الاستخبارية السورية في كلّ أنحاء البلاد و زاد حافظ الأسد من فعالية علاقته بحزب الله خاصة بعد احتفاظه بسلاحه بعد اتفاق الطائف.ربما استطاع حافظ الأسد تحقيق أهدافه الأمنية لحد ما من خلال خبراته العسكرية و السياسية ،لكن ابنه الشاب الذي درس طب العيون في لندن ليس بالكفاءة العالية التي يمكن بها أن يحكم بلد متعدّد الطوائف و منطقة اقليمية ميزتها الصراعات الدائمة فبعد اغتيال الرئيس الحريري في 14 فيفري 2005 وجّهت له أصابع الاتّهام هو وحزب الله ، بدأ النظام السوري يعاني من ضغوطات دولية و عزلة عربية خاصة مع تقاربه مع النظام الايراني لتندلع شرارة الحرب الدامية في سوريا.

الربيع العربي في سوريا و سقوط نظام الأسد

¹ - محمد عبد الرؤوف من هو بشار الأسد .انظر .<https://www-bbc.com.cdn.amproject-org>

تعد الحرب الأهلية في سوريا من أكثر النزاعات الدموية في منطقة الشرق الأوسط انطلقت مع احتجاجات عام 2011 تزامنا مع الربيع العربي نتيجة تراكمات سياسية تاريخية و اجتماعية ليتصاعد التوتر إلى نزاع مسلح شاركت فيه قوى اقليمية و دولية حيث انطلقت من احتجاجات شعبية عفوية تطالب بالحرية و الكرامة ففي 15 مارس نظم ناشطوا المجتمع المدني في سوق الحميدية وسط دمشق مظاهرة تنادي بالحرية «الله سورية حرة وبس» ليتم فضها بالعنف واعتقال نشطاء .دعت صفحات مؤيدة للثورة إلى مظاهرة حاشدة في المدن السورية يوم الجمعة 18 مارس 2011 تحت اسم "جمعة الكرامة" فقامت القوات السورية بتفريق المظاهرات في المدن السورية بالرصاص¹ الحي لتدخل سوريا مرحلة دموية صعبة في تاريخها.

الفواعل الدوليين :

أ- الداعمين للنظام السوري :

- **إيران:** من المعروف أنّ ايران بعد الثورة مباشرة عام 1979م قد عهدت على نفسها تصدير مبادئ ثورتها إلى باقي الدول الاسلامية و العربية المستقلة ، حيث أنّ ذلك هو المسعى الوحيد الذي يضمن لايران أمنها القومي من خلال ضمان الولاء² فكان انشاء علاقات مع النظام العلوي السوري أمرا سهلا خاصة أون لهم عدو مشترك هو العراق ساهم موسى الصدر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الدور الرئيسي في هندسة العلاقة السورية الايرانية فبعد زيارة كبار مسؤولين طهران في أوت 1979 أنشئ تحالف قوي بين النظامين السوري و الياباني كانت أهدافه المعلنة كالتالي:

- دعم ايران لسوريا في موقفها من الصراع في اسرائيل.

- اسقاط النظام العراقي .

- مقاومة السياسة الأمريكية في المنطقة و العمل على افشال احتواء الدول العربية بأمريكا.

¹ - الثورة السورية. متى بدأت شرارتها الأولى ؟ و ما أبرز مراحلها و نتائجها نقلا عن

<https://www.aljazeera-net.cdn.ampproject.org>

² - لا بنت ليفريت . وراثة سوريا ، اختبار يشا بالنار ، ترجمة عماد فوزي الشعيبي. الدار العربية للعلوم . ط 1 لبنان. 2005 ص: 94.93 .

- دعم الفصائل الفلسطينية.¹

غير أن لايران مشروع في المنطقة العربية اطلق عليه «الهلال» يبرز التوسّع الإيراني في محور اقليمي² و لا تتوانى ايران بالدعم المادي (سلاح، جنود....)أو معنوي من خلال التعبئة العامة ووسائل الاعلام.

روسيا :

العلاقات الروسية السورية قديمة ضد وصول حافظ الأسد إلى السلطة ، فقد نسج علاقة كلاسيكية بين معسكر شرقا الاتحاد السوفياتي سابقا فكان يرى سوريا على أنها احد أهم معاقله الحصينة في الصراع الدولي على البحر الأبيض المتوسط. فلا يمكن فصل أمن البحر الأبيض المتوسط على البحر الاسود لذلك فإنّ سوريا كانت مهمة جدا للروس خاصة مع وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة و طموحه بإعادة روسيا القيصرية كما كانت فكان دعم بشار الأسد عسكريا في قمع الثوار من قبل روسيا دعما لم يسبق له مثيل في تاريخ روسيا ، كما استعملت حق الفيتو مرتين لصالح سوريا في مجلس الأمن .إن تحركات روسيا على مسرح عمليات الشرق الأوسط تقوم على خطين متوازيين ، الأول: يتمسك بدول فاعل لروسيا في الأزمات الاقليمية و الثاني: محاولة ترتيب الأجندة الروسية في المنطقة و فتح أفاق جديدة لعلاقات مع حلفاء جدد³.

حزب الله اللبناني :

لطالما ربطت حزب الله علاقات قوية مع النظام السوري السابق، فهو يرى أن العلاقات الايرانية والسورية هي الحصن المنيع الذي يقف في وجه أي محاولة تهدف إلى عزل لبنان ،في وجه التحديات القديمة⁴ ويجهر حزب الله علانية بأنه يتلقى الدعم من سوريا و ايران (مادي، عسكري) كما دافع حزب الله عن التدخل «الشرعي» لسوريا في لبنان مثبتا أن القوات

¹ - بلال قريب . الأمن القومي العربي (دراسة في العلاقات الجزائرية . الايرانية).الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق

المصرية مصر .2018. ص:51.

² -المرجع نفسه ص:53.

³ - مصطفى الفقي . العلاقات العربية الروسية .رؤى استراتيجية و تحليلية حول الدور الروسي في المنطقة العربية.مكتبة الاسكندرية.مصر 2021.ص:28.

⁴ - يوسف الأغا . مرجع سابق: ص:309.

السورية دخلت لبنان عام 1976 بطلب رسمي من السلطات اللبنانية¹ من خلال هذا يتبين مدى وثاقة العلاقة بين حزب الله و النظام السوري السابق لذلك أكدت تقارير دولية عن وجود مقاتلي حزب الله ضمن الجيش السوري لقمع الثوار في سوريا.

الصين و كوريا الشمالية : عارضت الصين التدخل العسكري أو أي شكل من التدخلات في شؤون سوريا حيث استعملت حق النقض ضد القرارات التي تدين النظام السوري ، أما كوريا الشمالية فإنها عارضت التدخلات الدولية ضد النظام السوري.

ب- الفواعل الدوليين المعارضين للنظام السوري :

- تركيا:

هناك عدّة محدّدات تجعل في الأزمة السورية في منظور الأتراك قضية شبه داخلية أهم هذه المحدّدات ، المحدّد الجغرافي الذي يساهم في تحديد الأطر السياسية الخارجية ، فسوريا هي ملتقى ثلاث قرارات تحدّها شمالا تركيا و هذا ما يأخذنا إلى بعد آخر أكثر أهمية و هو المحدّد الأمني فتداعيات الأزمة السورية انعكس سلبا على الجنوب التركي خاصة المسألة الكردية التي تؤرق الساسة الأتراك إذ يمثل الأكراد 8% من سكان سوريا لذلك منذ الشرارة لأولى للثورة السورية كانت تركيا حاضرة و بقوة .بداية وقفت الحكومة التركية موقف مساند و الداعم لمطالب الثوار ، تجلّى هذا في زيارة وزير الخارجية التركي عدة مرات لسوريا للقاء الأسد² ، لكن أمام تعنّت النظام السوري أصبحت لتركيا يد في النزاع المسلح ، حيث شنت تركيا عدّة عمليات عسكرية عبر الحدود لمواجهة الهجمات القادمة من حزب العمال الكردستاني (pkk)

وحدات حماية حزب الشعب الكردي (YPG) كما دعمت تركيا تأسيس الجيش الوطني السوري عن طريق التدريب وتوفير الأسلحة³ كانت تركيا في البداية تدعو لاصلاحات سياسية ، لكن أمام رفض النظام السوري مطالب الثورة و ازدياد قمع المتظاهرين و تأجج الوضع فإن تركيا ادركت

¹ - المرجع نفسه .ص:304

²-أصل عبد الكريم عاشور . الموقف التركي من الأزمة السورية -ماجستير-جامعة مؤتة14/8/2014. ص: 94.

³ -اوزتورك. ماذا فعلت تركيا في سوريا انظر لـ [https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject-](https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org/U/S/www.aljazeera) [org/U/S/www.aljazeera](https://www.aljazeera.org/U/S/www.aljazeera)

مبكرًا أن أوزار الحرب في سوريا ستتحمّل منها جزء كبير خاصة مسألة اللاجئين السوريين لذلك احتضنت الائتلاف الوطني الحر ووفرت له مقرا في اسطنبول. ظلت تركيا تمارس نوعا من الأبوية على الثورة السورية فقد اصطدمت مع الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) والي تعتبرها تركيا جزء من حزب العمال الكردستاني.

الجامعة العربية:

كانت مواقف الجامعة العربية من الثروات في الدول العربية غريبة نوعا ما إذ أنها بعد انطلاق شرارة الثورة في ليبيا سارعت في اتهام العقيد معمر القذافي بارتكاب أعمال عنف ضد شعبه وتمت تعليق عضوية ليبيا بل أكثر من هذا دعت مجلس الأمن لفرض منطقة حظر جوي على ليبيا لحماية المدنيين ، أما بالنسبة للأزمة في سوريا فإنها التزمت الصمت في البداية و هذا يعود إلى مستوى العلاقات العربية في حد ذاتها . فدول الخليج تتوجس من التغلغل الإيراني والمد الشيوعي من جهة ، أما لبنان فالوضع الاجتماعي و السياسي هش للغاية خاصة مع كثرة الطوائف الدينية وارتباط بعضها بالنظام السوري غير أن الجامعة العربية اتخذت فيما بعد خطوات لإدارة الأزمة مثل مبادرة جامعة الدول العربية في نوفمبر (ق 7438-م.ع.ع.د. 2011/11/02) الذي يقرر :

- تعليق مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات ، جامعة الدول العربية و الأجهزة التابعة لها لحين قيامها بالتنفيذ الكامل للمطالب الجامعة و توقيع عقوبات سياسية و اقتصادية ضد النظام السوري.

- توفير الحماية للمدنيين السوريين.¹

- دعوة جميع أطراف المعارضة السورية لاجتماع في مقر الجامعة العربية .

توالت بعد هذا مساعي جامعة الدول العربية لحل الأزمة في سوريا فقد التقى الأمين العام لجامعة الدول العربية أمين العربي بالمعارضة السورية التي جلست في مقعد سوريا في قمة الدوحة رغم تحفّظ الجزائر و لبنان و العراق على ذلك، ما يلاحظ عن الجامعة العربية أنها خضعت لضغوطات فواعل دوليين آخرين أتجاه الأزمة السورية فقد أعطت الضوء الأخضر لتسليح المعارضة متحججة بدعم روسيا و ايران النظام السوري بالسلاح بالإضافة إلى مشاركة عناصر من حزب الله و

¹ شبكة شام ، مذكرة بعنوان التطبيق مع المجرم على انقاذ قرارات العرب نقلا عن <https://shaam.org/new/syria-new>

العنف المسلح في سوريا ، غرقت سوريا في بحر دماء أبنائها و لم تتجح جميع المبادرات سواء كانت داخلية أو خارجية لحل الأزمة غير أنه في قمة الرياض 2024 تم استقبال بشار الأسد في السعودية و ظنّ الجميع أنّ نظام بشار الأسد أصبح أمرا واقعا و لا مجال للاسقاط لكن 12 يوما كانت كفيلة بسقوط نظام الأسرة العلوية التي حكمت سوريا لأكثر من خمس عقود .

دول الخليج (السعودية ، قطر ، الإمارات)

كانت الدول الخليجية على رأسها السعودية تراقب بكثب تغلغل ايران في الدول العربية و انشائها مناطق صراع خارج أراضيها ، فقد استطاعت أن تنشئ ما يسمى بالهلال الشيعي خاصة مع تقارب نظام الأسد العلوي مع النظام الإيراني (مذهب الإثنا عشرية) لذلك كانت دول الخليج داعمة للمعارضة السورية فقد اتبعت كل من قطر و السعودية و الإمارات سياسات تمكين المعارضة و مدّها بالدعم اللوجستي، ثم دعوة المجتمع المدني و مطالبته بتسليح الجيش العربي الحر و الاعتراف بمؤسسات المعارضة الرسمية و هيئاتها.¹

الولايات المتحدة الأمريكية :

تتظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى سوريا من منظور استراتيجي ، فهي تقع في جزء حسّاس من أرض الحافة لذلك فهي من وجهة نظر الإدارة الأمريكية أنه من خلال استغلال أزمة سوريا يمكن:

- محاصرة كل من ايران وروسيا و بتر نفوذهم عن طريق انهاء الميليشيات التابعة لهم في العراق ، لبنان ، سوريا .

- المحافظة على أمن الكيان الصهيوني من أي إنزلاقات أمنية أو حروب اقليمية قد تؤدي إلى المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيوني .

¹ - دول الخليج : تطورات و مستقبل الأزمة السورية <https://www.omrandirasat.org>

و عليه فإنّ مجلس النواب الأمريكي صوّت في سبتمبر 2014 لخطة "باراك أوباما" لدعم و تسليح المعارضة¹. استمر الدعم الأمريكي للمعارضة السورية حتى سنة 2017 عند وصول دونالد ترامب إلى الحكم في أمريكا أوقف الدعم محاولا إيجاد أرضية تفاهم مع روسيا حول سوريا ليتواصل فيما بعد. ركّزت الولايات المتحدة الأمريكية على الدعم العسكري و المادي للأكراد ،أو ما يعرف بسوريا الديمقراطية (قسد) و ربما كان الهدف منه تقسيم مستقبلي لسوريا. تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة بإرسال ما لا يقل عن 700 جندي أمريكي للقتال في سوريا لمحاربة داعش.

أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية عدة قواعد عسكرية غير أنه في 2018/12/20 أعلن الرئيس دونالد ترامب بشكل مفاجئ سحب القوات الأمريكية من سوريا بحجة القضاء على داعش.² بقيت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب الأوضاع في سوريا و إن كان انسحابها منها قد عزّز الوجود الروسي و التركي و انحصر الصراع بينهما حتى سقط النظام السوري و يمكن القول أن الرّهان التركي قد حسم الأمر لصالحه بسقوط نظام الأسد في 8 ديسمبر 2024.

المطلب الرابع : جماعة الحوثي في اليمن :

رغم كثرة الدّراسات التي تناولت النزاع اليمني لا تزال طبيعة جماعة الحوثي محط جدل واسع في الأوساط البحثية و السياسية فالجماعة المعروفة رسميا باسم "أنصار الله" أصبحت فاعلا محوريا في المشهد اليمني خاصة أنّها تطورت من حركة احتجاجية محلية إلى قوة عسكرية تهدّد أمن قوى كبرى، كالولايات المتحدة الأمريكية و تشكّل خطرا حقيقيا على الكيان الصهيوني فكيف استطاعت أن تلعب هذا الدور و ما مدى تأثيرها داخليا و اقليميا ؟.

1-الموقع الجغرافي والتركيب السكانية لليمن:

يكتسب اليمن أهمية الجيوستراتيجية لأنه يعد الطريق الطبيعي القصير للتجارة العالمية فهو يقع في جنوب شبه الجزيرة العربية بين خطي طول 12° و 20° شمال شرق غرينيتش يحده من

¹ CONGRESSINAL.RECORD-HOUSE.septembre17.2014

² -أمير سوّشة - شمسة بوشناقّة- التدخل العسكري الروسي .الأمريكي في سوريا:دراسة في الأبعاد و المظاهر -مجلة مدارات سياسية.المجلد(7).العدد (1) (2023/06/16) ص:163.

الجهة الغربية البحر الأحمر و شرقا سلطنة عمان و شمالا المملكة العربية السعودية و جنوبا خليج عدن و بحر العرب. يمتلك اليمن مجموعة من الجزر أهمها جزيرة سقطرى. و أهم الموانئ في العالم مثل ميناء "عدن" و "جيبوتي" و يمثلان المركز الرابع و السادس على التوالي بين موانئ العالم من حيث ازدحام حركة المرور¹. تبلغ مساحة اليمن حوالي 555000 كم² : و يبلغ سكانه حسب احصائيات 2020 حوالي 34.411.00 نسمة²، و هو رقم كبير نوعا ما في المنطقة أمّا التركيبة المذهبية لليمن فإنّ اليمن شيء غريب إذ يسود فيه مذهبان تعايشا دون صراع ! 70% سنّة، يتمركزون في المناطق الساحلية و الجنوبية والهضاب الوسطى ، و 30% شيعة من اتباع المذهب الزيدي تعيش غالبيتهم في المناطق الشمالية.³

2- الإطار التاريخي لنشأة الحوثي :

تقوم الاستراتيجية الايرانية على البحث عن موطئ قدم لها في الدول العربية من خلال الطوائف الشيعية المتواجدة فيها ثم تقوم بعملية التّعبئة بعدها تستخدمها لتحقيق أغراضها سواء تصدير أفكار الثورة الإيرانية أو فزاعة أمنية تدير بها الصّراع مع أعدائها خارج حدودها و هذا ما وجدته في الطائفة الزيدية المتواجدة في اليمن و بالضبط في محافظة صعدة حيث أنه عام

1972 قام العلامة «صلاح أحمد فليقة» انشاء "اتحاد الشباب" و يتم من خلاله تدريس مادة عن الثورة الايرانية حيث كان "محمد بدر الدين الحوثي" أحد أساتذة هذه المادة⁴. بعد الاعلان عن قيام الوحدة اليمنية في ماي 1990 حدثت عدّة تحولات سياسية و ثقافية كانت لها آثارها الديمقراطية لليمن و تمّ الانفتاح السياسي و تشكيل نحو 20 حزبا حيث تمّ تأسيس (حزب الحق) كجناح سياسيا اسلامي بمرجعية المذهب الزيدي ، و كان من أهم مؤسسيه رئيسه المرجع الزيدي "مجد الدين المؤيدي" و نائبه "بدر الدين الحوثي" و على هامش تأسيس الحزب تم تأسيس منتدى الشباب المؤمن كجناح تربوي و ثقافي من قبل "مجد يحي سالم عزان "

¹ - أحمد الفقيه. أقلّمة الصراع في اليمن: دراسة في الأطراف والاضلاع. مجلة العلوم القانونية و السياسية. المجلد

13. العدد 02. سبتمبر 2022. ص: 490

² - اليمن نقلا عن <https://ar.n.wikipedia.org/wiki>

³ - أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه. متلازمة الدرر القبلي و المذهبي في النزاع اليمني. مجلة المعيار . المجلد 13

العدد 1. جوان 2022. ص: 334.

⁴ - عابدة علي سري الدين. الحوثيون في اليمن بين السياسة و الواقع. بيسان للنشر و التوزيع و الاعلام . ط 1. لبنان 2010. ص 53

و "حسين بدر الدين الحوثي نجل" بدر الدين الحوثي" ¹ . لكن سرعان مادبّ الانشقاق في صفوف "منتدى الشباب المؤمن" فبحلول سنة 1997 تمّ تحويل اسم المنتدى إلى "تنظيم الشباب المؤمن" من قبل حسين بدر الدين و عبد الله الرزامي" و آخرون ليتحول من مدلول ثقافي إلى تنظيم سياسي و تم إقصاء كل من "المؤيدي" و"فليته" الذين اتهمت جماعتهما بتنظيم الشباب المؤمن بالانقلاب على مبادئ الزيدية و الميول إلى أفكار الاثناعشرية. استقرت جماعة الحوثي على اسم "أنصار الله" و هو المتداول حالياً.

3- الفكر السياسي و الديني لجماعة الحوثي:

تقوم الحوثية على فكرة الإمامة كمرجعية لفكرها السياسي باعتبار أنّ الإمامة من أصول المذهب الزيدي الخمسة { الإمامة محصورة بالبطنين (الحسن و الحسين) من أولاد علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء }

الإمامة: تنسب إلى زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما و قد ثار زيد بن علي على حكم هشام بن عبد الملك (125هـ/744) الأموي حيث قال «إنّما خرجت على بني أميّة الذين قاتلوا جدي الحسين و أغاروا على المدينة يوم الحرّة ،ورموا بيت الله بحجر المنجنيق و النار و في قتالهم لابن الزبير» أمّا موقف زيد من أبي بكر وعمر وعموم الصحابة ، إنه محمود و معظم له حتى أنّه شتّع على من سمع عنه أن يطعن في أبي بكر و عمر فانفضوا عنه فقال لهم "رفضتموني" فسموا بذلك "الرافضة".²

تمكن بعض الأئمة الزيدية من السيطرة على بعض مناطق اليمن و جعل المذهب السائد هو المذهب الزيدي الهادي (نسبة إلى الامام الهادي عبد الحق) و الذي لا يرى أفضلية لحصر الخلافة لأهل البيت غير أن أحد الأئمة المتأخرين عن الهادوية اشترط الأولويّة و فاطمية الامام الخليفة .³ و تنقسم فرق الزيدية إلى ستة فرق: السليمانية و البترية ، اليمانية،الصاجية، العقبية

¹ - أحلام عابد. جماعة الحوثي في اليمن : محاولات البحث في قوتها العسكرية ومصادرها .مجلة الحقوق و العلوم الانسانية. المجلد 15 . العدد 01.أفريل 2022.ص:1289.

² - محمد صياد . الامام زيد الهاشمي ...ثار على الأمويين فصليوه أربع سنين مهد للنجاح العباسيين وأسس مذهباً فقهياً نقلا عن : <https://www-aljazeera-net-cdn-ampproject.com> .

³ - عايدة علي سري الدّين.مرجع سابق .ص:18-19.

و الجارودية التي تتبنى جماعة الحوثي، أفكارها معتقداتها وهي فرقة ضالة تنسب إلى جارود زياد بن المنذر العبدى كان من اتباع محمد الباقر، قال عنه الإمام جعفر الصادق «أعمى القلب و البصيرة» و يصفه النسائي بأنه «متروك وليس بثقة»¹. هذه الفرقة تطعن في عمر و أبي بكر يقدسون أهل البيت و يدّعون أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة للحسن و الحسين من بعده. من خلال كل هذا نجد ايران و جدت في الفكر الجارودي و من خلفهم جماعة الحوثي ملاذا حقيقيا للموطئ قدم لها في شبه الجزيرة العربية بذلك فهي تتسلل من الفناء الخلفي للمملكة العربية السعودية ، العدو الأول لإيران وليس كما تدعي أنّ عدوها الولايات المتحدة الامريكية و الكيان الصهيوني فنشر التشيع الرافض و الطاعن لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو طعن في الإسلام ذاته. يمكن أن تشكل ايران تهديدا حقيقيا للولايات المتحدة الأمريكية ليست كدولة اسلامية بل دولة ذات جذور فارسية تبحث عن أمجاد كسرى.

4-الهيكل التنظيمي لجماعة الحوثي :

حاول جماعة الحوثي من خلال تسمية "أنصار الله" الظهور ككيان متكامل داخل المجتمع الي اليمني بأكمله فقسمت نفسها إلى وحدات تنظيمية كالجناح السياسي و الجناح العسكري والجناح التربوي و الاعلامي و الرياضي ، يضيف يحي الحوثي أن الجماعة لها مكتب اعلامي رسمي يعبر عنها بصفة مسؤولة². ظلّت الهياكل التنظيمية لجماعة الحوثي تشوبها الضبابية ربما كانت عقيدة الغموض حتى 21 سبتمبر 2014 أين سيطرت الجماعة على العاصمة اليمنية صنعاء واستولت على مقر الحكومة و الوزارات بما فيها وزارة الدفاع و غيرها من المقرات الاستراتيجية كالبنك المركزي³ ، لتصبح جماعة الحوثي من حركة سياسية عسكرية متمردة إلى حركة حاكمة بيدها مقاليد الحكم في اليمن و تتحكم في مؤسسات الدولة.

جماعة الحوثي و الحروب الستة: كان حسين بدر الدين الحوثي يردّد في المساجد الموت لأمريكا الموت لاسرائيل و هو شعار الثورة الاسلامية الايرانية ، كانت مشايخ الزيدية مزعجة كثيرا من حسين الحوثي و يعتبروه خارجا عن قواعد مذاهب الزيدية و الاقتراب من منهج الاثنا عشرية

¹ - نفس المرجع .ص: 23 . 24.

² - أحلام عابد.مرجع سابق .ص:1291.

³ - المرجع السابق ص:1292.

الخمينية بدأ التمرد في 18 جوان 2004 بقيادة حسين الحوثي الذي كان عضواً في مجلس النواب.

- الحرب الأولى : 10 سبتمبر 2004.

- انتهت بمصرع زعيمهم حسين الحوثي .

- الحرب الثانية مارس 2005 : اتهمت جماعة الحوثي الحكومة اليمنية محاولة تصفية الشيعة و هذا ماتجلى في بيان النجف الأشرف في 16 أبريل 2005.

- الحرب الثالثة: نوفمبر 2005- جانفي 2006 : بدأت المواجهات بقيادة عبد الملك بدر الدين الحوثي الذي حاول اغتيال شخصيات موالية للنظام.

الحرب الرابعة : جوان 2007.

كانت نقلة نوعية للحوثيين استطاعوا أن يفرضوا أسلوباً قتالياً محترفاً ضد الجيش اليمني.

الحرب الخامسة : مارس 2008.

استطاع الحوثي إخراج الحرب من محافظة صعده إلى غيرها من المدن مما يؤكد على قدراته العسكرية.

الحرب السادسة :

"حرب صعده الكبرى" رغم أن المملكة العربية شاركت فيها ضد الحوثي إلا أن الحوثي بقي مسطيراً على زمام الأمور.

التدخل الإقليمي في اليمن وتأثيره في انتقال السلطة :

لم يكن اليمن في منأى عن ما يسمى الربيع العربي التي اجتاحت دولاً من الوطن العربي فتبلور النزاع الطائفي في اليمن في الفترة الأخيرة وضعف الاقتصاد وانتشار الأوبئة والأمراض في كانت كفيلة لإعطاء مبررات حقيقية للثورة ضد الرئيس المغتال على عبد الله صالح لكن هذه الأسباب تمّ توظيفها من قبل فواعل إقليمية لها حساباتها في المنطقة .

- الدور الإيراني في اليمن:

تمارس إيران حرب بالوكالة عن طريق أذرعها في المنطقة ففي مطلع التسعينات نشطت السفارة الإيرانية في صنعاء في عملية إحياء "الزيدية التقليدية"¹ استفادة إيران من حرب العراق 2003 وبدعم غير مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية في زيادة نفوذها في المنطقة لكن ما مكّنها من ذلك هو تعاظم قوتها العسكرية أما بالرجوع إلى اليمن فإن إيران متواجدة من قبل الانتفاضة الشعبية سنة 2011 الرئيس المغتال علي عبد الله صالح وهذا بتحالفها أو دعمها المباشر للحوثي من منطلق مذهبي من خلال الدعم بالسلاح و المال وحتى الاعلام فقد سخرت أبواقها في كل أذرعها الناطقة بالعربية والفارسية للدعم الحوثي بل أنها تحفظت على المبادرة السعودية في إطار مجلس التعاون الخليجي ورفض المبادرة الخليجية في المقابل قامت طهران بتمويل مؤتمر لبنان لمعارضين يمنيّين في 16 ماي 2012 شارك فيه الحوثيين والحراك الجنوبي الانفصالي² مايستشف من التواجد الإيراني في اليمن أنها تحاول زعزعة الاستقرار في المنطقة وبالتالي هي تمارس ضغوط على الإدارة الأمريكية على أمن الكيان الصهيوني في حالة انفجار الوضع إضافة إلى زيادة نفوذها وتوسيع المد الشيعي وربما تهدف إلى التحكم في موانئ اليمن وبالتالي يكون لها دور أساسي في السيطرة على طرق التجارة البحرية .

- الدور السعودي في اليمن :

أدركت السعودية أن إيران لها مساعي في البحث عن أوراق تخدمها عندما تحين ساعة الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص ملفها النووي³ بداية اختارت الرياض في الخط الدبلوماسي مع اليمن بعد انتفاضة 2011 وهذا ما يعرف بالمبادرة الخليجية ابن وقع الرئيس على عبد الله صالح في 2011/11/23 اتفاق نقل السلطة إلى نائبه عبد ربه منصور غير أن الحوثيين رفضوا المبادرة فأرادت السعودية استعادة هيمنتها فشكّلت تحالف عربي لحملة

¹ - عيسى محفوظ ، التنافس الجيوستراتيجي السعودي - الإيراني وأثره على عملية الانتقال الديمقراطي في اليمن - دراسة

تدخل التحالف العسكري العربي السعودي في اليمن عام 2015 .مجلة السياسة العالمية ، مجلد 07 . العدد (02) . جويلية

2023 ص:239.

² - المرجع السابق . ص: 244.

³ - عابدة العلي سري الدين . مرجع سابق . ص: 253.

جويّة ضد الحوثي ما أطلق عليه "عاصفة الحزم" ويمكن أن نبرز دوافع للملكة غير التي ذكرناها سابقاً وهي :

1- وجود أكثر من ثلاثة منافذ بريّة تربط اليمن بالسعودية .

2- أهمية باب المندب في التجارة العالمية إذ سيطرت عليه إيران فيمكن لها وقتها التحكم بتجارة النّفط العالميّة .

لذلك فإن عاصفة الحزم تمّ توظيفها في سياق داخلي سعودي يتعلّق ب بروز الصراع داخل الأسرة المالكة فضلاً عن رسم صورة جديدة للسعودية¹.

الموقف الأمريكي في الصراع في اليمن :

هنالك مفارقات عجيبة بالموقف الأمريكي اتجاه إيران و جماعة الحوثي كلياها يردّد أن "الموت لأمريكا...الموت لإسرائيل" ومع هذا أسقطت الولايات المتحدة الأمريكية النظام السابق في العراق بقيادة الرئيس صدام حسين ومكّنت الشيعة من الحكم و سهلت التواجد الإيراني في العراق أما جماعة الحوثي والتي تهدد أمن المنطقة فلم يتم إدراجها في قائمة الإرهاب حتى سنة 2021 من قبل إدارة ترامب في عهده الأولى وبعد وصول بادين إلى الحكم ألغى قرار الإدراج لكن مع ازدياد هجمات الحوثي وإطلاقه صواريخه نحو الكيان الصهيوني متضامناً مع حركة حماس وغزة أعيد إدراج الحركة ضمن قائمة الإرهاب في جانفي 2025 .

خلاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تخشى طهران ولا حتى الحوثي إنما هي تراقب تغلغل المد الإيراني في المنطقة لتجعل منه فزاعة لدول الخليج خاصة السعودية التي أصبح التواجد الإيراني في العراق و اليمن يقض مضاجعها فتضطر إلى شراء السّلاح من الولايات المتّحدة إما باقي دول الخليج أقل قوة وحضورا فهي تتخذ القواعد العسكرية الأمريكية صمّام

الأمان أمام المارد الإيراني لكن الله تعالى يقول في سورة النساء الآية 144:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ }

¹ - عيسى محفوظ . مرجع سابق ، ص :253.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : أبعاد الدّعم الأمريكي يره على محور المقاومة

المبحث الأول : أبعاد الدّعم الأمريكي للكيان الصّهيوني

بدأ الدّعم الأمريكي لإسرائيل منذ نشأتها عام 1948م إذ كانت أمريكا أول دولة اعترفت بقيام دولة الاحتلال الاسرائيلي¹ و هذا بعد دقائق من اعلان ديفيد بن غوريون استقلال دولة جديدة في

¹ - الجزيرة- الدّعم الامريكي لاسرائيل. حجمه و أهدافه و مجالاته.نقلا. www.aljazeera-net-cdnampprojet

14 ماي 1948 ، و من ذلك الحين أصبحت واشنطن أكبر داعم للكيان الصهيوني سياسيا و عسكريا واقتصاديا.

لكن إذا رأينا الأمر من زاوية أخرى نجد أنّ هنالك علاقة استثنائية بين دولة عظمى و كيان يحاول أن يكرّس نفسه كأمر واقع على المنطقة برمتها فتعتبر العلاقة الأمريكية « الإسرائيلية » علاقات فريدة من نوعها لارتباط دولة قوية عالمية كبرى كيان صغير حتى أنّ الولايات المتحدة عملت منذ قيام الكيان الصهيوني على النقاط التالية :

- ضمان تفوّق عسكري اسرائيلي دائم.

- تكريس حالة الانقسام في العالم العربي .

- تعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة (الشرق الأوسط) و اضعاف أي نفوذ آخر.

- ضرب القوى الراديكالية العربية و خاصة في بلدان الطّوق.¹

المطلب الأول: الدّعم السياسي :

تدافع الولايات المتحدة عن الكيان الصهيوني باستمرار في المحافل الدولية مثل الامم المتحدة و مجلس الأمن و غالبا ما تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد القرارات التي تدين هذا الكيان ، حيث أصبحت أكثر اهتماما بالتّوصل إلى تسوية قضايا الصراع بين الكيان الصهيوني و البلدان العربية خاصة بعد حرب 1967 و يرجع هذا إلى أنّ استمرار الصراع من شأنه أن يهدّد وجود الكيان الصهيوني و يفتح المجال لأطراف أخرى تسعى جاهدة نحو زيادة نشاطها في الشرق الأوسط ². غير أن الادارة الأمريكية في عهد جورج بوش الأب أكّدت أنّ لا حق في تقرير المصير ولا دولة فلسطينية مستقلة ولا يوجد حق العودة³. و عند وصول الرئيس بيل كلينتون إلى سدّة الحكم سعى جاهدا لإيجاد حل سياسي للصّراع في المنطقة و هذا بما يتوافق مع مصلحة

1 - سورية عابسة دربال. السياسة الامريكية اتجاه الصّراع العربي الاسرائيلي في ظلّ النّظام الدولي الجديد. مؤسّسة الورّاق للنشر والتّوزيع- الاردن، 2011-ص: 33-34

2 - المرجع نفسه ص : 142

2- سورية عابسة دربال. مرجع سابق -ص: 181

الكيان الصّهيوني فجاءت اتفاقية اوسلو التي تمّ توقيعها في 13 سبتمبر 1993 و التي جاءت بنودها في خدمة الكيان الصّهيوني و يمكن تلخيص بنودها بما يلي :

- بقاء الاحتلال الاسرائيلي و السّيادة الاسرائيلية عن فلسطين كلّها بما في ذلك قطاع غزة و أريحا، و اقامة نوع من الحكم الدّاتي فيها وتسليم الأمن للشرطة الفلسطينية مع بقاء الجيش الاسرائيلي مسيطرا على الوضع عموما¹ . استغلت الولايات المتّحدة طلب الأردن المتعلّق بشطب ديونه لكي تدفع بحكومة الملك الحسين إلى التوقيع على معاهدة السّلام كاملة² عموما هنالك تعليق صادر عن زعماء الحماّم (شلومو بن عامي) الذي كان رئيس المفاوضي في عهد (يهود بارك) أشار في كتاب أكاديمي عام 1998 أنّ الهدف من مفاوضات أوسلو هو وضع الاراضي المحتلة تحت مظلة الإعتماد الدّائم للاستعمار الجديدة³، كما تضمن لاسرائيل سيطرة دائمة على أغلب مصادر الحياة .⁴ وحينما غادر الرّئيس بيل كلينتون البيت الأبيض كان الوضع مشتعلا في الأراضي المحتلة بعد زيارة شارون للمسجد الأقصى في سبتمبر 2000 و هو ما عرف بانتفاضة الأقصى. لكن زيارة شارون جاءت في الوقت الذي كان فيه الشارع الفلسطيني جاهزا لردّ الفعل و قابلا للانفجار في ظلّ تبدّد الأوهام حول التّسوية السّلمية⁵ . لم يتوان الاحتلال الصّهيوني في الاستعمال المفرط لجميع أنواع الأسلحة ضدّ الشّعب الفلسطيني معتمدا على المساعدات الأمريكيّة بكلّ أشكالها حتّى جاءت أحداث 11 ديسمبر 2001 حيث كانت الادارة الأمريكيّة لديها رؤية بضرورة ابتعاد الكيان الصّهيوني عن أجواء الحملة القادمة ضدّ الارهاب وهذا لضمان مشاركة دول عربيّة واسلامية⁶. ومن هنا كان لزاما على الادارة الأمريكيّة تقديم تعريفا واضحا لمفهوم الارهاب الدّولي، غير أنّ الممارسات الاسرائيلية لا تدخل أبدا في نظام الارهاب الدّولي وذلك لسبب جوهري هو أنّ «هو ما يوجّه إلينا وما يستهدفنا بغضّ النّظر عن ما نفعله نحن معهم»⁷. إذ ترى الولايات المتّحدة أنّ حركات التّحرّر الوطني في الأغلب

1 - منير شفيق . اسلو و تداعياته ، منشورات مجلة فلسطين المسلمة . الاردن 1997 ص : 3 .

2 - صورية عبّاسة دربال . مرجع سابق -ص: 186

3 - نعوم تشومسكي. اوهام الشرق الأوسط. شرين فهمي . مكتبة الشّروق الدّولية القاهرة. ط2. 2002. ص: 68.

4 - المرجع نفسه . ص: 46.

5 - عصام الدين محمد حسن . يوميات انتفاضة الأقصى دفاعا عن تقرير المصير للشّعب الفلسطيني -مركز القاهرة لدراسة

حقوق الانسان. مصر 2000 . ص: 15.

6 - صورية عبّاسة دربال . مرجع سابق ص: 192.

7 - نعوم تشومسكي. مرجع سابق . ص: 90.

حركات ارهابية و طبقت ذلك في وقت قريب على نشاط عدد من الحركات الفلسطينية¹، غير أنّ السقوط المبكر لحركة طالبان في أفغانستان جعل الادارة الأمريكية تتقلب على الأنظمة العربية بشأن القضية الفلسطينية فقد أعطت الضوء الأخضر لرئيس الوزراء الاسرائيلي لشنّ عدوان شامل على الاراضي الفلسطينية و قامت واشنطن بالضغط على اوربا من أجل مطالبة عرفات بنبذ الارهاب علناً خاصة مع تزايد العمليات الانتحارية².

ما يمكن أن نستخلصه أنّ ادارة جورج بوش الابن أدعت كثيرا للآلة الحربية في حلّ أزمتها الأمنية التي كانت تعتقد أنّها تشكّل خطراً على المصالح الحيوية الأمريكية . غير أنّه بعد تقلّد باراك اوباما سدة الحكم في الولايات المتحدة تعارضت سياسته مع توجهات سلفه الجيوستراتيجية بشدّة على الأقل من ناحية الخطاب فقد أبدى رغبة في اخماد العنف المتزايد في المنطقة³، هذا لأنّ سياسته الخارجية تتسم بالانتقائية إذ يتحدّث أوباما عن أهميّة التعاون و تعدّد الاطراف من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية⁴ و بهذا ينتقد صراحة سياسة جورج بوش في التّعاطي مع القضايا الدوليّة والاقليميّة خاصّة ما يتعلّق بالشرق الأوسط و على رأسها الصراع الفلسطيني الاسرائيلي إذ يؤاخذ أوباما على بوش أنّ هذا الأخير طرح «خارطة الطريق» كخطة لعملية السلام في حين لم يركز على دفع عمليّة السلام⁵. إنّ الخطاب المعتدل الذي انتهجه أوباما منذ وصوله إلى البيت الأبيض جعل الكثير يتفاءلون بمجيئه خاصة وقد عوّل الكثير على أصوله الافريقيّة وأنّه مهاجر لأب مسلم في الأصل لكن هذه الأمانى ظلّت تتسم بالضبابيّة في السياسة الامريكيّة اتّجاه المنطقة خاصّة مع وجود لوبي اسرائيلي قوي يستطيع أن يغيّر موازين القوى لصالح اسرائيل. بذل أوباما محاولة⁶ خلال 2009 لدعم المحادثات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو و رئيس السّلطة الفلسطينية محمود عباس ، ألا أنّ هذه المحاولة باءت بالفشل عندما رفض نتنياهو ايقاف بناء مزيدا من المشروعات الاستيطانيّة على الأراضي الفلسطينية⁶ و أمام ضغط اللوبي الاسرائيلي على أوباما نجد أنّ هذا الأخير تراجع لصالح الكيان الصّهيوني، إذ عبّر عن التزامه الدائم بأمن اسرائيل ضدّ أعدائها كإيران، كما ساند اسرائيل في حربها في

1 - ياسين طاهر - مرجع سابق ص: 46.

2 - سورية عباسية دربال ، مرجع سابق - ص: 196

3 - شاهد اسماعيل و آخرين. مرجع سابق ص: 191.

4 - جون كول مرجع سابق ص: 4

5 - علاء بيّومي مرجع سابق ص: 63.

6 - جون كول. مرجع سابق ص: 5.

صيف 2006 ضدّ لبنان (حزب الله)¹. وبعد انتخابه لعهدة ثانية وفي زيارته لاسرائيل وفلسطين و الاردن أعلن أوباما قبوله الموقف الاسرائيلي بضرورة عدم اعتبار التّوسّع في المستوطنات عائقا أمام المفاوضات الأمر الذي أغضب الفلسطينيين و أشعرهم بالغضب²، وأكّد أوباما على يهوديّة دولة اسرائيل و يعارض حق العودة.

- عارض اصدار قرار من مجلس الامن ينتقد اسرائيل بسبب الحصار المفروض على غزّة. - يعارض أوباما جهودا للإصلاح بين فتح و حماس و يطالب بعزل حماس عربيا ودوليا.³ عموما امتازت سياسة أوباما في الشّرق الأوسط ككل بمزيج من الدّبلوماسية و تخفيض العمل العسكري متجنّبا التّورط المباشر في صراعات جديدة .

ومع وصول دونالد ترامب الى رئاسة الولايات المتّحدة الامريكيّة ، انتهج سياسة مختلفة تماما عن سابقه إذ أظهر صرامة أكثر من ايران و انحياز واضح و علني لاسرائيل من خلال الضغط على الدول العربيّة للتّطبيع مع الكيان الصّهيوني، إذ أظهرت تصريحات ترامب من خلال الحملة الانتخابيّة أنّه سيعترف بأنّ القدس هي العاصمة الوحيدة والحقيقيّة لاسرائيل⁴ ، وبمجرّد وصوله الى الحكم سعى جاهدا للضغط على الدّول العربيّة للتّطبيع مع اسرائيل و ادانة كل أشكال المقاومة من خلال ما عرف بصفقة القرن والتي جاء في جانبها السّياسي تتمحور حول : - انتهاء القضية الفلسطينيّة ، فكان الحديث عن كونفيدراليّة مع الأردن أو ايجاد دولة بديلة. - انتهاء مسألة اللاجئين الفلسطينيين (التّوطين والتّهجير الجماعي). - تنصيب اسرائيل زعيمة على المنطقة العربيّة من خلال تقسيم دول المنطقة وتفتيتها على اساس ديني، عرقي، اثني .

- التّطبيع الكامل مع دولة الاحتلال.

- دخول "اسرائيل" في حلف وشراكة مع باقي دول المنطقة خاصة مصر و الامارات و السّعوديّة لمواجهة القوى الاقليمية الاخرى تحديدا ايران ، و تركيا⁵ ، ومع خسارة دونالد ترامب الانتخابات

1 - علاء بيومي .مرجع سابق ص:66.

2 - جون كول مرجع سابق.ص:25.

3 - علاء بيومي . مرجع سابق. ص: 68.

4 - شاهد اسماعيل و آخرون. مرجع سابق. ص: 199.

5 - ابراهيم حامي. صفقة القرن. الحلم القديم الجديد. [د د ن] لندن 2018.

الأمريكية لعهدة ثانية ، كذلك وجود احتقان عربي رافض لصفقة القرن فإن الرئيس الجديد للبيت الأبيض جو بايدن كان حذرا اتجاه الشرق الأوسط مع مواصلة دعم اتفاقات ابراهام التي بدأها ترامب وشجع المزيد من الدول العربية على التطبيع مع اسرائيل ويمكن أن نلخص سياية ادارته الخارجية :

- تعزيز الشركات مع الدول التي تشترك في النظام الدولي القائم على القواعد .
- حماية الملاحة عبر الممرات المائية في الشرق الأوسط بما في ذلك مضيق هرمز و باب مندب .
- قيام الولايات المتحدة على ردع أي تهديد يهدد أمنها القومي .
- تعزيز قدرات الاستراتيجيين للتصدي لأي عدوان إيراني .
- تعميق علاقات اسرائيل مع جيرانها و بقاء ما يسمى حلّ الدولتين.¹

المطلب الثاني: الدعم العسكري:

ما إن أعلن عن قيام دولة الكيان الصهيوني حتى بدأ التعاون الأمريكي الاسرائيلي في المجال العسكري خاصة مع حالة الرفض العربية و الاسلامية و حتى الدولية إذ أنّ خيار المواجهة المسلحة كان مطروحا منذ البداية لذلك التزمت الولايات المتحدة بدعم عسكري للكيان الصهيوني لمواجهة أي مقاومة محتملة حيث منذ تولي الرئيس ريغان الإدارة الأمريكية في ديسمبر 1981 برزت ملامح التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة و الكيان الصهيوني وصفت بمرحلة الحلف الأمريكي - الإسرائيلي التي توجت بتوقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي الأول بين كل من (ريغن و بيغن) في 1981/11/30 تتضمن تنسيق و تخزين أسلحة امريكية متقدمة . دعم الصناعة العسكرية الاسرائيلية² تعهدت جميع الادارات الامريكية بتفوق عسكري اسرائيلي في المنطقة حيث بلغت المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل بين عام 1946 و 2023 بحسب تقديرات أمريكية نحو 114.4 مليار دولار اضافة إلى نحو 9.9 مليار دولار للدفاع الصاروخي³

1 - محمود عبد الهادي .الشرق الاوسط في عيون بايدن وترامب نقلا عن: www.aljazeera.net/cdn-ampproject.o/

2 - سورية دربال . مرجع سابق ص: 238 .

3 - الدعم الامريكي لاسرائيل. حجمه و أهدافه و مجالاته نقلا عن: [www.aljazeera.net/cdn-ampproject.o.](http://www.aljazeera.net/cdn-ampproject.o/)

في تسعينات القرن الماضي وصلت الهبات العسكرية الامريكية لاسرائيل حوالي 1.8 مليار دولار و في 2003¹ وصلت قيمة المساعدات إلى مليار دولار و ضمانات وقروض بقيمة 9 مليارات دولار.² بعد أحداث 11 ديسمبر 2001 استثمر الكيان الصهيوني هذا الحدث للمصالحة فقد وعدت الادارة الأمريكية بفتح المجال أمام اسرائيل للتزوّد بمنظومة أسلحة متطورة و بعيدة المدى (صواريخ أور) من الجيل الثالث و طائرات الانذار المبكر بقيمة 2.8 مليار دولار كما تمّ احداث نقلة نوعيّة في المناورات العسكريّة³ . من خلال هذا نرى أنّ التزام الولايات المتّحدة بتفوق الكيان الصّهيوني عسكريا مستمر و دائم و هذا لتخوّفها من بعض بلدان المنطقة التي يمكن أن تشكّل خطر على المصالح الامريكية الحيويّة خاصة بمسألة امداد النفط لنجد أنفسنا في جدليّة لماذا كل هذا الدّعم الامريكي العسكري لاسرائيل ، هل حفاظا على أمنها أم اضعاف للأمن القومي العربي، ثمّ نطرح السّؤال التّالي ما دام هنالك الخيار واضح للمقاربة الأمنيّة الاسرائيلية من طرف الإدارات الأمريكية المتعاقبة . كيف يمكن للولايات المتّحدة الامريكيّة أن تلعب دورا محايدا في عمليّة السّلام في الشّرق الأوسط و كيف ستتمّ تسوية عادلة في ظل عدم تكافؤ القوى العسكرية في المنطقة ؟ عند اندلاع انتفاضة الأقصى في 28 سبتمبر 2000 سارعت الولايات المتّحدة تدعم اسرائيل عسكريا، حيث تمّ توقيع اتّفاق يقضي بارسال طائرات الهليكوبتر الامريكية إلى اضافة إلى قطع غيار⁴ . كما استطاع اللّوبي اليهودي الضغط على ادارة جورج بوش الابن ليتوقّف دعمه لرئيس الحكومة اللّبناني السّنيورة بعد هجمات حزب الله على الجيش الاسرائيلي في 12 يوليو 2006 لتقوم الادارة الامريكية بدعم الكيان الصّهيوني بصواريخ وقنابل تزن 3 طن⁵. أما في عهد أوباما فقد قدمت الولايات المتّحدة مساعدات عسكرية بتكلفة 30 مليار دولار للكيان الصّهيوني خلال 10 سنوات المقبلة⁶ . و بالفعل فقد استمرّ الدّعم العسكري في ادارة ترامب فقد وقّعت الحكومتان الامريكيّة والاسرائيلية مذكرة تفاهم لتقديم مساعدات عسكريّة

1 - مصطفى بخوش . العلاقات الاستثنائية بين "الوم أ" و"اسرائيل" محاولة تفسير .مجلة المستقبل

العربي.العدد 550.ديسمبر 2024.ص:89.

2 - جاينس .ج. تيري . مرجع سابق ص: 147-149 .

3 - صورية دربال. مرجع سابق.ص:248 .

4 - نعوم تشومسكي . مرجع سابق ص:90.

5 - جايمس بتراس.مرجع سابق .ص: 20 .

6 - علاء بيومي . مرجع سابق .ص:66 .

بقيمة 38 مليار دولار للفترة الممتدة من 2019 إلى 2028¹. ولم يتوان جو بايدن بعد وصوله إلى الحكم في تقديم الدعم العسكري للكيان الصهيوني فقد زودت أمريكا الكيان خلال حربها ضد غزة بـ 15 ألف قنبلة و 100 قنبلة مضادة للغرف و كذلك المسيرات الهجومية و الانتحارية مثل " صواريخ جهنم"، وهي بذلك تسعى جاهدة لتفوق نوعي عسكري للكيان في المنطقة . خاصة و ما سببه طوفان الأقصى من ارتباك في صفوف الجيش الاسرائيلي و سقوط نظرية " الجيش الذي لا يقهر".

المطلب الثالث : الدعم الاقتصادي:

كتحصيل حاصل فإنّ الدّعم الاقتصادي الأمريكي للكيان الصهيوني كان حاضرا بقوة فقد استفادت اسرائيل من سخاء مالي غير مسبوق في التاريخ²، حيث أن هنالك أربع مصادر أساسية لدّعم الاقتصاد الاسرائيلي على الصّعيد المالي و الايديولوجي و السّياسي.

- 1- مساهمة يهود أثرياء و منظّمات لجمع الأموال.
 - 2- مساعدات الحكومة الامريكية و الكونغرس على حدّ سواء .
 - 3- وسائل الاعلام ولا سيما نيويورك تايمز و هوليوود ، وشيكات التّلفزة الرّسمية.
 - 4- رؤساء نقابات العمّال و صناديق معاشات التّقاعد³.
- قبل حرب 1968 بلغت قيمة الاستثمارات الامريكية مليار دولار أي ما يمثّل 60% من مجموع الاستثمارات الأجنبيّة في اسرائيل وبعد الحرب تدفّقت رؤوس الاموال الامريكية على الاراضي التي احتُلت فشيّد فندق هيلتون القدس، وفندق هات هاوس في القدس العربية بالاضافة إلى تنفيذ مشاريع عملاقة قيمتها 106 مليون دولار⁴ وفي تسعينات القرن الماضي كانت المعونات الامريكية لاسرائيل في السّنة 3 مليار دولار و ضمانات قروض بقيمة 9 مليار دولار⁵. أمّا في اتّفاقيات أوسلو (2) فقد ضمنت لاسرائيل سيطرة دائمة على أغلب مصادر المياه⁶، وهذا كون أنّ

1 - محمد ابو رزق . هل يواصل ترامب تقديم الدّعم العسكري لـ "اسرائيل"؟ نقلا عن alkhaleej online .net

2 - مصطفى بخوش ، مجلة المستقبل العربي . مرجع سابق ص: 91

3 - جايمس بتراس . مرجع سابق ص: 70.

4 - السعيد عبد الحميد. الولايات المتّحدة الاسرائيلية . [د.د.ن] [د.م.ن] [د.س.ن] ص: 46.

5 - جاينس ح تيري. مرجع سابق ص: 149.

6 - نعوم تشومسكي . مرجع سابق ص: 46.

الثروة المائية هامة جدًا للزراعة و الرعي وحتى بعض الصناعات . نشرت جريدة Jurusalem post تقريراً يفيد أن الولايات المتحدة الأمريكية مساعدة 270 مليون دولار في الشق الاقتصادي عام 2002 بالإضافة الى مساعدات اقتصادية لتوطين اليهود السوفييات بلغت 45 مليون دولار مع ضمانات قروض اسكانية 400 مليون دولار¹. إن الدعم الاقتصادي الأمريكي لاسرائيل له أبعاد متعددة تتمثل في مساعدات مالية سنوية مباشرة وهي غير مشروطة ، كذلك استثمارات أمريكية في مجالات التكنولوجيا المتقدمة ناهيك أن اسرائيل تمتلك اتفاقيات تجارة حرة مع أمريكا تعزز صادراتها و جاءت اتفاقيات ابراهام التي عززت وجود الكيان الصهيوني في المنطقة فكان من تبعات التطبيع الاسرائيلي الاماراتي تدشين مشروع الممر الاقتصادي بين الهند و الشرق الاوسط و أوروبا من خلال نقل بضائع من ميناء موندرا الهندي على الساحل الغربي بميناء الفجيرة بالامارات². تلعب جماعات الضغط مثل لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (Ai) PAC دوراً رئيسياً في التأثير على السياسة الأمريكية لصالح الكيان الصهيوني ، حيث تسمح الحكومة الأمريكية للمنظمات الأمريكية بجمع التبرعات لاسرائيل و اعفاءها من الضرائب ، كما تحصل الشركات الناشئة الاسرائيلية على دعم كبير من صناديق رأس المال المغامر الأمريكية.

المبحث الثاني : تأثير الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني على محور المقاومة

أشرنا في بداية المبحث أن هناك علاقة استثنائية بين دولة عظمى كبرى (الولايات المتحدة الأمريكية) و كيان مفروض في المنطقة يحتكم في وجوده على الآلة العسكرية بدعم غير مسبوق من أمريكا ، فنحن أمام اشكالية هي : هل الكيان الصهيوني في المنظور الأمريكي

" دولة وظيفية" تحمي المصالح الأمريكية أم أن تغلغل اللوبي الصهيوني في المنظور الأمريكي

شكل نسيج معقد من هيمنة الصهيونية أصبحت تتحكم في السياسة الخارجية بما يتلاءم و مصالح الكيان الصهيوني التي تضمن بقاءه و تفوقه في المنطقة ؟

إن الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني سواء كان سياسياً أو عسكرياً كما تطرقنا إليه سابقاً انعكس على سلوك محور المقاومة و ربما السلبية الأمريكية في التعاطي مع تصرفات وانتهاكات الكيان

1 - دربال سورية. مرجع سابق.ص:253

2 - محمد عبد المحسن .مرجع سابق ص: 50.

الصهيوني و تبني مشروع تسوية معارض لقيام الدولة الفلسطينية بما يخدم المصالح الاسرائيلية و قوة تأثير الولايات المتحدة الأمريكية في المجتمع العربي من خلال الأنظمة السياسية السائدة فيها و التي غيرت رؤيتها الصّفرية في الصراع العربي الإسرائيلي إلى رؤية غير صفرية¹ مهدت أرضاً خصبة لايران في إيجاد موطئ قدم في الشرق الاوسط بما يسمى بالهلال الشيعي أو محور المقاومة و يمكن أن ندرس آثار هذا الدعم الامريكي على محور المقاومة من عدة جوانب:

المطلب الأول: الجانب العسكري و الامني لمحور المقاومة :

للتحدث عن تأثير الدعم الامريكي للكيان الصهيوني على محور المقاومة لابد ان نبدأ بايران ثم نستعرض في باقي عناصر محور المقاومة تباعاً. فايران دولة منتجة للسلاح و هي مهتمة كثيراً في تطوير قدراتها النووية من خلال توظيف ما بين 15-17 مليار سنتيم من عائداتها في هذا المجال كما يبلغ عدد عناصر الجيش فيها نحو 512 ألف في الخدمة، 350 ألف احتياط². أما في الجانب التقني فإنّ لايران علاقات مميزة مع روسيا و لها شراكة معها في شتى المجالات خاصة العسكرية و هذا للتقارب الايديولوجي بينهما حيث أنّ ايران ترسل لروسيا

صواريخ باليستية و هو ما يعزّز الشراكة الأمنية و العسكرية بين العدوين اللدودين لأمريكا فكليهما يعلم تماماً أنّ أمريكا تتحين أقرب فرصة لإضعافها أو إنهاء وجودها في المنطقة و تعمل جاهدة على إبقاء الكيان الصهيوني القوة الأكبر في المنطقة لذلك فإنّ توغل إيران في المناطق العربية جعل أمريكا تخشى على أمن الكيان الصهيوني خاصة بعد 7 من أكتوبر 2023 (عملية طوفان الأقصى) حيث أصبح انفجار الوضع في المنطقة وشيكاً فكان لابد للولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بنسف الحزام الشيعي وتنتهي التواجد الروسي (خاصة في سوريا) تجلّى هذا في إعطاء الضوء الأخضر للكيان الصهيوني بالعبث بأمن إيران وحلفائها من خلال :

1- اغتيال المجاهد الشهيد صلاح هنية في طهران !!

¹ - عمار بن سلطان . تأثير المصالح الأمريكية على تسوية الصراع العربي الإسرائيلي . المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و

العلاقات الدولية . مجلد (2) . العدد (1) . 1994 . ص: 69.

² - عيسى محفوظ . مرجع سابق ص: 241.

2- العدوان الإسرائيلي على لبنان وتصفية رموز حزب الله على رأسهم الأمين العام للحزب حسن نصر الله .

3- إسقاط نظام بشار الأسد في سوريا .

4- الضربات الجوية الأمريكية لليمن مستهدفة جماعة الحوثي.

إن تنامي الخطابات العدائية بين محور المقاومة و امريكا و الكيان الصهيوني جعل المحور في تسابق تسلح مستمر كانت ايران ممولا أساسيا لمحور المقاومة بالسلاح ،اما الكيان الصهيوني فكان يضمن تفوقه عسكريا عن طريق الولايات المتحدة الامريكية التي مارست جميع أوراق الضغط لتصفية القضية الفلسطينية و هو ما كان سببا في عملية طوفان الاقصى ،حيث ادركت حماس ان الدول العربية المحورية لم تعد القضية الفلسطينية من اولوياتها بل إن البعض أصبح يروج للتطبيع مع الكيان الصهيوني و يدعو جهارا لغير المطبوعين بالالتحاق بقطار التطبيع فكان 7 من أكتوبر الممهل الذي أخرج بعض الانظمة العربية ، غير أن الحرب التي مارستها إسرائيل هي حرب اباداة جماعية في حق غزة بدعم أمريكي الذي ضمن لها الامدادات الحربية (قنابل ،اسلحة ...) .

المطلب الثاني : الجانب السياسي و الاقتصادي :

لم يخف محور المقاومة عدائه لامريكا و لا للكيان الصهيوني فمذ نجاح ثورة الخميني 1979 رفعت ايران شعار "الموت لأمریکا...الموت لإسرائيل" غير أن العداء الامريكي لإيران تأجج أكثر بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 حيث أن الرئيس الامريكي جورج بوش الابن في خطاب له يوم 29 جانفي 2002 اعتبر ايران ضمن محور الشر مع كل من العراق وكوريا الشمالية¹ وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد أقرت حزمة من العقوبات السياسية و الاقتصادية على ايران فقد أدرجت الحرس الثوري و حركة حماس و الجهاد الاسلامي و الجبهة الشعبية ضمن قائمة الإرهاب إضافة إلى حزب الله² أما العقوبات الاقتصادية فتمثلت في تجميد الأصول الإيرانية

¹ - رياض الزاوي. البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط. دار الأوائل للنشر و التوزيع و الخدمات

الطباعية .ط1.سورية.2006.ص:220.

² - المرجع السابق .ص:222.

في أمريكا و تقييد عمليات تحويل الأموال إلى إيران غير إن العقوبات التي أوجعت الاقتصاد الإيراني فهي فرض قيود شديدة على تصدير النفط الإيراني إذ تشير التقديرات سنة 2010 إلى أن إيران تنتج حوالي 172.4 مليون برميل يوميا واحتياطي 6.137 بليون متر مكعب و تحتل إيران المرتبة الرابعة عالميا من حيث الاحتياط العالمي للنفط الخام و المرتبة الثانية عالميا من حيث احتياط الغاز¹ لكن بفعل العقوبات الأمريكية و الاتحاد الأوروبي سنة 2012 على قطاع الطاقة تأثر كثيرا الاقتصاد الإيراني و تسببت هذه العقوبات في ارتفاع نسبة التضخم و البطالة ... أما الملف النووي الإيراني فبعد أن عرف طريقه إلى الانفراج في عام 2015 فإنه و بقدوم دونا لد ترامب إلى البيت الأبيض انسحب من الاتفاق و وقع حزمة جديدة من العقوبات على إيران ، و بالنسبة لعناصر محور المقاومة فإن إدراجهم ضمن قائمة الإرهاب و تجميد أصولهم في الخارج أدت إلى أزمات مالية داخل عناصر محور المقاومة .خاصة العقوبات على النظام السوري التي بدأت منذ 1979 عندما أدرجتها ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب و في سنة 2004 اقر الرئيس الأمريكي جورج بوش قانون "محاسبة سوريا واستعادة السيادة اللبنانية" فتم تقييد حركة الدبلوماسية السورية في واشنطن وحضر الطيران السوري فوق الأجواء الأمريكية لتقرر الإدارة الأمريكية بعدها قانون "قيصر " و هو أقصى قانون عقوبات على النظام السوري أدى إلى عزله دوليا و تجفيف موارده الاقتصادية².

ما يمكن استخلاصه من الدعم المستمر للكيان الصهيوني من طرف الإدارات الأمريكية المتعاقبة هو محاولة فرض هذا الكيان بشتى الطرق حتى عن طريق توجيه الإعلام الأمريكي لتصوير دولة الاحتلال على أنها دولة ديمقراطية و محاولة تشويه صورة المقاومة و يتجلى هذا من خلال وسائل الإعلام و حتى الأفلام السينمائية.

المبحث الثالث : تأثير الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني على الدول العربية :

¹ - ياسين بوثلجة. الاقتصاد الإيراني بين تأثير العقوبات الأمريكية و أساليب المجابهة. مجلة السياسة

العالمية، مجلد (8)، العدد (1)، جوان 2024، ص: 504.

² - ابراهيم العلي. بدأت عام 1979... تاريخ العقوبات الأمريكية على سوريا نقلا عن <https://www.aljazeera-net-cda>

ampproject.org.

إنّ السلوك الأمريكي تجاه المنطقة العربية عموماً تحكمه المصالح الإستراتيجية الكبرى على رأسها :

- السيطرة على منابع النفط .
 - ضمان تفوق الكيان الصهيوني عسكرياً و اقتصادياً في المنطقة .
 - مكافحة النفوذ الإيراني و الروسي .
 - مراقبة التواجد التركي الذي أصبح يقلق الإدارة الأمريكية .
- و لضمان تواجدها في المنطقة العربية اتخذت من مكافحة الإرهاب ذريعة لها و بذلك قسمت الدول العربية إلى قسمين دول حليفة و دول مارقة و ما دونهما دول تحت المراقبة الأمريكية . وقد استغلت الضعف الاقتصادي لبعض الدول لتفرض سيطرتها على سياسة هذه الدول الخارجية باستعمال ما يعرف بالمساعدات الأمريكية فكيف ساهمت المساعدات الأمريكية لبعض الدول العربية في تبني الأطروحة الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط .
- بداية سعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ حرب 06 أكتوبر 1973 على إنهاء الصراع العسكري العربي الإسرائيلي تجلّى هذا أولاً في اتفاقية كامب ديفد في 17 سبتمبر 1978 بين الرئيس المصري المغتال أنور السادات و رئيس وزراء الكيان بيغن تحت رعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر و كان من نتائج الاتفاقية :

- استبعاد فكرة الحرب كوسيلة لحل الصراع العربي الإسرائيلي و قبولها في المنطقة .
 - الاعتراف بدولة الكيان و تبادل اقتصادي و تجاري و حدود مفتوحة بين البلدين.¹
- استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الضعف الاقتصادي و الضائقة المالية التي كانت تمر بها جمهورية مصر العربية لتفرض رؤية جديدة في الشرق الأوسط حول مفهوم الصراع العربي الإسرائيلي لتغييره من مسألة احتلال يجب إنهاؤه إلى مفاوضات و تقبل الكيان في المنطقة حيث

¹ - صورة تريمه. مسارات التطبيع العربي الإسرائيلي... من كامب ديفد إلى اتفاقية ابراهام. مجلة مدارات سياسية. المجلد (5). العدد (02). 2021. ص: 227.

أن الولايات المتحدة قدمت مساعدات مالية لمصر منذ 1978 حتى عام 2022 تمثلت في 50 مليار دولار كمساعدات عسكرية و30 مليار دولار كمساعدات اقتصادية¹.

¹ - محمد سناجلة، المساعدات المالية الأمريكية لمصر و الأردن و غيرها ..هل هناك بديل نقلا عن -www

و في عام 1994 السادس و العشرون من أكتوبر وقع الأردن و الكيان الصهيوني على اتفاقية سلام في بيان مشترك أمريكي -أردني -إسرائيلي عرف ببيان " واد عربي " حيث نص على فتح علاقات اقتصادية و تجارية متنوعة بين الأردن و الكيان الصهيوني و إنهاء حالة الحربينهما ¹ و تتلقى الأردن مساعدات معتبرة من الولايات المتحدة الأمريكية حيث قدمت لها منذ 1951 الى غاية 2020 ما يقارب 26.4 مليار دولار تمثلت في مساعدات عسكرية واقتصادية و تنمية ² في الماضي كانت المساعدات الأمريكية لبعض الدول العربية من أجل قبول الكيان الصهيوني في المنطقة و إنهاء حالة الحرب ،لكن حتى بعد توقيع معاهدات السلام فان الكيان الصهيوني لم يلتزم ببندو المعاهدات حيث بعد اتفاقية كامب ديفد اجتاحت لبنان وإشعال انتفاضة الأقصى الأولى في 1987 ثم الثانية في عام 2000 أما اليوم فإن الإدارة الأمريكية تستعمل ورقة المساعدات الأمريكية بغرض الابتزاز فهي تضغط على الأردن و مصر لقبول أجندات سياسية لتهجير سكان غزة .

بعد أن تم قبول الكيان الصهيوني من كثير من الأنظمة العربية سواء بالاعتراف به أو باتفاقيات سرية غير معلنة جاءت الاتفاقات الإبراهيمية في سبتمبر 2020 لتطبع العلاقات بين كل من الإمارات العربية و البحرين و المغرب برعاية الولايات الأمريكية كان هدف الإدارة الأمريكية خنق المجال الحيوي الإيراني و مواجهة النفوذ التركي المتصاعد كان هدف المملكة المغربية هو الظفر باعتراف سيادته على الصحراء الغربية من قبل أمريكا و الكيان الصهيوني غير أنه لحد الساعة مازالت القضية لم تسر كما يرغب المغرب و هذا راجع لتردد الإدارة الأمريكية في إشعال حرب في إفريقيا قد تضرب مصالحها ،أما الإمارات و البحرين فهما ليستا بحاجة إلى مساعدات أمريكية بقدر الحصول على الحماية الأمريكية من إطماع إيران في المنطقة.

في نهاية هذا الفصل نستخلص أن القضية الفلسطينية حلها بيد الفلسطينيين أنفسهم فترميم البيت الفلسطيني و لمّ شتاته هو أولى الانتصارات السياسية في ارض الواقع و لا يمكن أن يحرز الفلسطينيون تقدما أو انتصارا و هم شيئا و فرقا متناحرة ،أما الدول العربية فالיום لا يرج منها مساعدة الفلسطينيين بقدر ما يرجى منها كف دعمها للكيان الصهيوني .

¹ - صورية تريمة. مرجع سابق. ص: 228.

² - محمد حمزة . المساعدات الاسرائيلية للأردن.. تاريخها و أهميتها و تداعياتها نقلًا عن <https://albosala.com>

الفصل الثالث

الفصل الثاني: السيناريوهات المستقبلية لمحور المقاومة في ظل الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني

المبحث الأول: سيناريو الوضع القائم (حرب استنزاف بين محور المقاومة و الكيان الصهيوني)

يقوم هذا السيناريو الوضع كما هو مع تصعيد محدود بين الكيان الصهيوني و محور المقاومة و بقاء الاشتباكات عند حدود غزة لتفادي حرب إقليمية و يمكن أن تركز على عدة أسس لهذا السيناريو منها:

1 - بقاء المقاومة في فلسطين: حيث أن رفض خطة ترامب لتهجير سكان غزة عربيا ودوليا ورفض المقاومة وضع سلاحها مع أصرار حكومة الكيان على القضاء على حركة حماس قد يطيل أمد الحرب ومع عدم احراز جيش الكيان أي انتصار نوعي في غزة (سوى القتل والتدمير) فإن الأمور ستطول خاصة وأن أي تراجع للكيان هو هزيمة له ولأمريكا.

2- استقرار الوضع في حزب الله : بعد أن تم اغتيال كوادر حزب الله على رأسها الأمين العام العام السابق للحزب (حسن نصر الله) فإن الحزب قام بترتيب أوراقه و ظل يراقب الأوضاع لكن في المقابل هو لم يهزم بل ظل يراقب الوضع مع تسجيل اشتباكات متباعدة لذلك فالوضع في جنوب لبنان وصل الى مرحلة عض الأصابع حيث أن الذي يتراجع أولا هو المهزوم و من خلال قراءتنا لايديولوجية حزب الله فان في الثمانينات كان للحزب مقاربة متطرفة عنيفة و خطابا سياسيا قاسيا اذ كان ينظر للحكومة اللبنانية على أنها كافرة¹ فكيف الحال و كيان مستعمر ذلك فان الحزب القدرة على استنزاف القدرات العسكرية الإسرائيلية خاصة مع ضربات الحوثي (حركة أنصار الله) التي أصبحت تستهدف مناطق حيوية (مطار بن غوريون) و هشاشة الوضع في سوريا التي قد تنفلت الأوضاع الأمنية في أي لحظة .

¹ - يوسف الآغا . مرجع سابق . ص :57.

3- النفس الطويل للنظام الإيراني: أكثر ما يتميز به الإيرانيون هو النفس الطويل في إدارة الأزمات فعند اغتيال إسماعيل هنية في أراضيها توقع العالم الدخول في حرب إقليمية لكن إيران عادة ما تدير الصراعات بالوكالة فدعمها للجماعة الحوثية و حزب الله يجعلان الامر أكثر تعقيدا و تأزما فإيران تدافع من أجل ملفها النووي و تستعمل أوراق ضغط إقليمية في ذلك كأنها تقول " النووي مقابل السلام في المنطقة " فليس لديها خيار آخر سوى دعم محور المقاومة و هي تعمل كثيرا على انهيار الجيش الإسرائيلي الذي أرهق بفعل حزب غزة و إصرار المقاومة على مواصلة درب الجهاد خاصة مع رفع أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام التابعة لحركة حماس شعار "انه و الله نصر أو استشهاد" من خلال ما ذكرناه فان سيناريو حرب الاستنزاف بين محور المقاومة تبقى قائمة خاصة و ان الكيان مازال مدعوما من الولايات المتحدة الامريكية دعما سياسيا عسكريا اقتصاديا فالمعادلة تكون كتالي : محور المقاومة لا يريد أن ينهزم و كيان صهيوني مدعوم من أمريكا كتحصيل حاصل حرب استنزاف طويلة الأمد.

المبحث الثاني: سيناريو تصعيد شامل (مواجهة عسكرية شاملة).

يقوم هذا السيناريو على تصعيد شامل لحرب لتشمل لبنان و سوريا بالإضافة الى فلسطين المحتلة حيث ان الوضع الهش في سوريا و بقاء الجهاديين هنالك حتى مع وصول الجولاني أحمد الشرع الى سدة الحكم فان الامن غير مستتب في سوريا بالرجوع الى نظام الحكم الحالي في سوريا فان الشرع كان من قادة " جبهة النصرة " التابعة لتنظيم القاعدة و إن عدنا للايديولوجية جبهة النصرة فهم خوارج تكفيرين و الخوارج كما عرفهم أبو الحسن الاشعري " اسم الخوارج على تلك الطائفة الذين خرجوا على رابع الخلفاء الراشدين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه¹ فهم طائفة من المسلمين كانوا في جيش علي و خرجوا عليه بعد معركة الصّفين لذلك فان الجهاديين و المقاتلين الحاملين للفكر الخارجي في سوريا قد ينقلبوا في أي لحظة على الجولاني و بالتالي اشعال الوضع في سوريا و قد ينقل العمليات الجهادية الى داخل الكيان الصهيوني لتتوسع رقعة النزاع الإقليمية من جهة أخرى فإن إيران لن تبقى مكتوفة الايدي اذا ما

¹ - ناصر عبد الكريم العقل .الخوارج أول الفرق في تاريخ الاسلام - دار اشبيليا للنشر و التوزيع ،ط1 .السعودية 1998.ص:2.

أحست بخطر يقترب من حدودها الوطنية فالزيارة الأخيرة التي قام بها ترامب الى دول الخليج الثلاث و الحديث صراحة عن تعهد الولايات المتحدة الامريكية للدفاع على حلفاءها الخليجيين قد يشجع دولة الإمارات في محاولة استرداد جزرها الثلاث التي احتلتها ايران في عام 1970 و هو ما قد يجعل إيران ترد بقوة للتدخل بمنطقة الخليج في نزاع مسلح قد يجعل الولايات المتحدة تتدخل عسكريا لصالح حلفاءها فتزداد محور المقاومة لضرب الكيان الصهيوني يستند هذا السيناريو على هشاشة الأوضاع الأمنية في المنطقة التي هي على فوهة بركان خاصة و إن الولايات المتحدة الأمريكية تراجعت نسبيا في مواقفها لصالح مصالحها الاقتصادية و هو ما قد ينعكس سلبا على ايران و من تداعيات هذا السيناريو: تعزيز صورة محور المقاومة رغم الخسائر المادية و البشرية التي يتكبدها و هجوم واسع على الكيان الصهيوني الذي قد يخسر حتى البنى التحتية له كذلك يمكن أن نرى مشاركة مباشرة للحرس الثوري الإيراني في عمليات في المنطقة و يبقى هذا السيناريو واحدا من اخطر المسارات الممكنة للصراع بين محور المقاومة و الكيان الصهيوني في ظل غياب حل عادل و سياسي للإدارة الصراع و قد نشهد من خلال هذا السيناريو تشكل خارطة سياسية جديدة في منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الثالث : تغيير في معادلات التوازنات الدولية (تراجع النفوذ الأمريكي في المنطقة).

في هذا السيناريو سنتطرق الى متغير البجعة السوداء (Black Swan) فالتغير المفاجئ و غير المتوقع يمكن تخيله مسبقا و دراسة تداعياته و يمكن دراسة هذا المتغير من عدة مؤشرات:

- الاهتمام المتزايد للصين بمنطقة الشرق الأوسط سيجعل كثير من الدول العربية تتجه نحوها و بالتالي تراجع نفوذ أمريكا في المنطقة .
- الأعباء الكبيرة التي تتحملها أمريكا للدفاع عن مصالح الكيان الصهيوني و التي أثقلت كاهل الميزانية الامريكية جعلت بعض الكتاب و المستشارين الأمريكيين ينتقدون العلاقة الخاصة بين أمريكا و الكيان الصهيوني و يتساءلون ماذا جنت الولايات المتحدة الامريكية من فائدة من خلال دعمها للكيان حتى أنه في سنة 2010 نشر محلل الاستراتيجي

الأمريكي انطوني كوردسمان مقالا دعا فيه الى ضرورة أن تراعي "إسرائيل" المصالح الأمريكية بقدر ما تراعي أمريكا المصالح "الإسرائيلية"¹

- التواجد التركي القوي في منطقة سقوط نظام بشار الأسد و تلاشي الدور الروسي أعاد للاتراك هيبتهم و تواجدهم كفاعل قوي في المنطقة و فرض على الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الواقع تقبل الجولاني و من معه من تنظيم جبهة النصرة كعناصر نظام حكم سوريا و بالتالي فان العناصر التي كانت تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا فشلت في الوصول للحكم و لو بالقوة و انتصار لتركيا و تراجع لأمريكا. كل هذه المؤشرات تدعم سيناريو تغيير في معادلات التوازنات الدولية و بالتالي فان هذا السيناريو لن يخدم محور المقاومة فالعداء التركي لإيران قديم منذ الدولة العثمانية و مشاركة عناصر حزب الله في القتال مع بشار الأسد زاد من الهوة بين حزب الله و تركيا لذلك و حتى نكون واقعيين فان تركيا تخدم مصالحها و إذ إنها لم تقدّم دعما عسكريا لحركة حماس وبالتالي فان هذا السيناريو ستكون له تداعيات سلبية على محور المقاومة لذلك فان ادخال متغير البجعة السوداء في تحليل هذا السيناريو بظهران احداثا مفاجئة غير متوقعة قد تحدث للتحالف أمريكا و الكيان و بالتالي قد يقود أمريكا للتراجع للخلف و البحث عن مصالحها الاستراتيجية .

المبحث الرابع: سيناريو تسوية سياسية مفروضة (ضغط دولية على محور المقاومة)

نتطرق في هذا السيناريو الى تسوية سياسية مفروضة على محور المقاومة ففي تمام الصراع اقليميا و طول أمد الحرب اصبح الاستقرار العالمي في خطر خاصة ما يشهده العالم من تهديد للحوثي و ما يشكله من خطر على ممرات التجارة العالمية ومع المجازر التي ارتكبتها الكيان الصهيوني في غزة و انقسام الرأي العالمي بين مؤيد للكيان و رفض لممارساته الوحشية وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مرغمة لأن تجد حلا سياسيا

¹ - وليد عبد الحي، متغير البجعة السوداء في مستقبل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية . مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات . لبنان . ص: 06.

في المنطقة خاصة وأنّ الدول الداعمة لمحور المقاومة استنزفت فالعقوبات الاقتصادية على إيران جعلتها في وضع حرج و هذا ما يفسّر الوساطة غير المعلنة بقيادة قطر بين أمريكا و دول الخليج و إيران لذلك يمكن أن تشهد فرص التسوية قد تقودها الولايات المتّحدة الامريكية أو الأمم المتّحدة كإقامة منطقة آمنة منزوعة السلاح بإشراف قوات عربيّة و دوليّة و إعادة اعمار غزة و يبقى هذا السيناريو محتمل لكنه هش للغاية فالعقيدة الجهاديّة في المسلمين أينما كانوا ستظل راسخة ولا يمكن أبدا للمقاومة أن تتخلى عن سلاحها و إن فعلت فإنها ستعاود تسليح نفسها و لو بصورة جديدة . كذلك حزب الله الذي لا يفاوض ولا يقبل حتى المفاوضة على سلاحه غير أنّ الوضع الصّعب لمحور المقاومة قد تجله يرضخ لتسوية سياسيّة مفروضة .

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه في متن المذكرة لأبعاد الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني و تداعياته على محور المقاومة يظهر جليا لنا أن هذا الدعم يشكل عاملا أساسيا في تشكيل موازين القوى في المنطقة إذ ان الدعم الامريكي المتواصل للكيان الصهيوني في حروبه كحربه الأخيرة في غزة و العمليات ضد حزب الله لا يقتصر فقط على دعم عسكري او لوجيستي بل إلى تغطية سياسية شاملة و الذي يرهن مستقبل التسوية السياسية خاصة و ان محور المقاومة قد أثبت مرونة استراتيجية رغم أن الوضع بالنسبة إليه جد معقد مع التفوق النوعي العسكري للكيان الصهيوني لذلك فإن مستقبل محور المقاومة سيكون مرهون بقدراته على تجاوز التحديات الإقليمية و مدى التنسيق بين عناصر المحور في ظل صمت دولي للممارسات الصهيونية في المنطقة و ما يمكن استنتاجه :

- محور المقاومة مازال يفرض نوعا من التوازن النسبي
- استطاع محور المقاومة كسب الراي العام الإقليمي و الدولي
- حرب الابداء التي ارتكبها الكيان الصهيوني في قطاع غزة جعلت للمجتمع الدولي يندد الانتهاكات الاسرائيلية و سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة
- الكيان الصهيوني استخدم القوة العسكرية لتثبيت مكانته و تحقيق غاياته و مصالحه فكما اشار John Mearsheimer احد منظري النظرية الواقعية أن حسابات القوة تتحكم في سلوك الدول .

وعليه فإن المنهج الجهادي الذي تتبناه محور المقاومة خاصة مع تكرار القيادي في حركة حماس " ابو عبيدة " مقولة " انه والله نصر أو شهادة " فإننا امام معادلة قد تكون

صفرية خاصة بين حماس و الكيان الصهيوني اما ايران فإنها تحارب بالوكالة و تفاوض من اجل ملفها النووي لكن تقهقر حزب الله و تراجع له للخلف أضعف المحور خاصة أن النظام السوري الجديد يتقارب مع الغرب و هو يمشي في خطى خجولة نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني ومع تراجع النفوذ الروسي في المنطقة واداء عربي سلبي أخرجه من المعادلة السياسية في المنطقة فإن جميع الإحتمالات مفتوحة .

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع باللغة العربية :

المصادر :

القرآن

الكتب :

1- إبراهيم حامي. صفقه القرن. الحلم القديم الجديد (د.د.ن) لندن. 2018

2- ابو القائم الخضري. حزب الله من النصر الى القصر.(د. د. ن).(د.م.ن) 2007

3- احمد منصور. شاهد على عصر الانتفاضه. الدار العربيه للعلوم. دار بن الحزم. قطر.
2003

4- احمد نوري النعيمي. السياسة الخارجيه الايرانيه (1979 2011). دارالجنان للنشر
والتوزيع. السودان ط1. 2012

5- اله روستامي بوفي. ترجمة فاطمة. نصر تأثير ايران ونفوذها في المنطقه zed Books.
مصر ط 1. 2012

6- بلال قريب. الامن القومي العربي (دراسه في العلاقه الجزائريه الايرانيه). الهيئه العامه لدار
الكتب والوثائق المصريه. مصر 2018

7- حازم الصاعيه. البعث السوري تاريخ موجز. دار الساقى. ط 1 لبنان 2012

8- رياض الراوي. البرنامج النووي الايراني واثره على منطقه الشرق الاوسط. دار الاوائل للنشر
والتوزيع والخدمات الطباعية. ط 1. سوريا. 2006

9- سعيد عبد الحميد الولايات المتحدة الاسرائيليه [د. د. ن] [د. م. ن] [د. س. ن]

10- صهيب سلمان احمد التواتي. حماس من الداخل. دار الشروق للنشر والتوزيع. فلسطين.

ط1. 2002

11- صوريه عباس دربال. السياسه الامريكيه اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي في ظل النظام

الدولي الجديد. مؤسسه الوراق للنشر والتوزيع. الاردن 2011

12- عايدہ علي سري الدين. الحوثيون في اليمن بين السياسه والواقع. بيسان للنشر والتوزيع

والاعلام. ط 1 لبنان. 2010

13- عبد الهادي خلف. المقاومه المدنيه مدارس العمل الجماهيري واشكاله. مؤسسه

الابحاث العربيه ش م م. ط1

14- عصام الدين محمد حسن. يوميات انتفاضه الاقصى دفاعا عن تقرير المصير للشعب

الفلسطيني. مركز القاهره لدراسات حقوق الانسان. مصر 2000

15- عقل محمد احمد صالح. حركه حماس وممارستها السياسيه والديمقراطيه. (1996

2012) مركز دراسات الوحدة العربيه. لبنان ط 1. 2012

16- فاطمه العماري. ايران وحماس من مرج الزهور الى طوفان الاقصى ما لم يروى من

القصة. ردامك. الدار العربيه للعلوم. قطر. ط1. 2024

17- فليج غزلان وسامر موسى. الوجيز في القانون الدولي الانساني [د. د. ن] [د. م. ن]

2019

18- لا بنت ليفريت. وراثه سوريا اختبار بشار بالنار. ترجمه عماد فوزي الشعبي. الدار

العربيه للعلوم. ط1. لبنان. 2005

-
- 19- محسن صالح. المقاومة الشعبية في فلسطين. قسم الارشيف والمعلومات مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات. لبنان. 2014
- 20- مصطفى الفقي. العلاقات العربيه الروسيه رؤيه استراتيجيه وتحليليه حول الدور الروسي في المنطقه العربيه. مكتبه الاسكندريه. مصر. 2021
- 21- منح الصلح. المارونية السياسية سيره ذاتيه. مركز سفر للمعلومات. لبنان. [د. س. ن]
- 22- منير شفيق. اوسلو وتداعياته. منشورات مجله فلسطين المسلمة. الاردن. 1997
- 23- ناصر عبد الكريم العقل. الخواارج اول الفرق في تاريخ الاسلام. دار اشبيليه للنشر والتوزيع. ط 1. السعودية. 1998
- 24- نعم تشو موسكي. اوهام الشرق الاوسط. ترجمه شيرين فهمي. مكتبه الشروق الدولي. القايره. ط 2. 2002
- 25- هاشم عثمان. تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الاسد (1971 2000). رياض الرئيس للكتب والنشر. لبنان. 2014
- 26- وليد عبد الحي. متغير البجعه السوداء في مستقبل العلاقات الامريكه الاسرائيليه. مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات. لبنان. [د. س. ن]
- 27- يوسف الاغا. ترجمه نادين نصر الله. حزب الله التاريخ الايديولوجي والسياسي (1978 2000) [د. د. ن] لبنان. ط 1 2008
- المجلات والدوريات
- 1- امير سوشه-شمسه بوشناقه. التدخل العسكري الروسي الامريكي في سوريا: دراسه في الابعاد والمظاهر. مجله مدارات سياسيه المجلد (7) العدد (1) 2023/6/16

2- احمد عبد الباقي مقبل الفقيه. متلازمه الدرر القبلي والمذهبي في النزاع اليمني. مجله المعيار. المجلد (13). العدد (1). جوان 2022

3- احمد الفقيه. اقلمة صراع في اليمن، درسه في الاطراف والاوزاع. مجله العلوم القانونيه والسياسيه. المجلد (13) العدد (2) سبتمبر 2022

4- احلام عابد. جماعه الحوثي في اليمن محاولات البحث في قوتها العسكريه ومصادرها. مجلة الحقوق والعلوم الانسانيه المجلد (15) العدد (1) ابريل 2022

5- سوريا تريمة. مسارات التطبيع العربي الاسرائيلي... من كام ديفيد الى اتفاقه ابراهام. مجله مدارات سياسية. المجلد (5). العدد (2). 2021

6- عمار بن سلطان. تأثير المصالح الامريكيه على تصفيه صراع العربي الاسرائيلي. المجله الجزائريه للعلوم السياسيه والعلاقات الدوليه. مجلد (2). العدد (1). 1994

7- عيسى محفوظ. التنافس الجيو استراتيجي السعودي الايراني واثره على عمليه الانتقال الديمقراطي في اليمن، درسه تدخل التحالف العسكري العربي السعودي في اليمن عام 2015. مجله السياسه العالميه. المجلد (7). العدد (2). جويليه 2023

8- مصطفى بخوش. العلاقات الاستثنائيه بين الولايات المتحده الامريكيه واسرائيل محاوله تفسير. مجله المستقبل العربي العدد (550) ديسمبر 2024

9- ياسين بوثلجه. الاقتصاد الايراني بين التأثير العقوبات الامريكيه واساليب المجابهة. مجله السياسة العالميه. مجلد (8). العدد (1). جوان

الدراسات الغير منشورة

رسائل الماجستير

1- اصل عبد الكريم عاشور. الموقف التركي من الازمه السورية. رساله ماجستير.

جامعه مؤته 2014

المواقع الالكترونية

2- ابراهيم العلي. بدأت عام 1979 تاريخ العقوبات الأمريكية على سوريا نقلا عن:

[https //www aljazeera-net-cdm-ampproject-org](https://www.aljazeera-net-cdm-ampproject-org)

3- اهميه موقع سوريا الجغرافيه. قلب ينبض على خريطه العالم نقلا عن: [https](https://syriaanpedia.com/syriasite)

[//syriaanpedia.com/syriasite](https://syriaanpedia.com/syriasite)

4- الثورة السورية. متى بدأت شرارتها الاولى وما ابرز مراحلها ونتائجها نقلا عن:

[https //aljazeera-net-cdn. ampproject. org](https://aljazeera-net-cdn.ampproject.org)

5- المعاني نقلا عن: [https //www.almaany.com](https://www.almaany.com)

6- اليمن نقلا عن: <https://ar.n.wikipedia.irg/wiki>

7- حسن سنيان. نظرا على تاريخ الشيعة في لبنان او الحقائق في مواجهه الخداع

الكبرى. نقلا عن <https://rasseef22.net>

8- حماس تثمن دعوات رسميه والشعبية في لبنان لمشاركه في الاضراب التضامني مع

غزه. نقلا عن: [https //qudspress.com](https://qudspress.com)

9- الدعم الامريكي لإسرائيل حجمه هو اهدافه هو مجالاته نقلا عن: [www](http://www.aljazeera-net-cdm-ampproject)

[-aljazeera net-cdm-ampproject](http://www.aljazeera-net-cdm-ampproject)

10- دول الخليج تطورات ومستقبل الازمه السورية نقلا عن: [https](https://www.omrandirasat.org)

[//www.omrandirasat.org](https://www.omrandirasat.org)

11- شهر نيسان. حروب اسرائيل على لبنان عناقيد الغضب نقلا عن:

<https://monthlygazin.com>

12- شبكه شام. مذكره بعنوان التطبيع مع المجرم على انفاذ قرارات العرب نقلا عن:

<https://shaam.org/new>

13- كمال اوزوترك ماذا فعلت تركيا في سوريا نقلا عن: [https //www](https://www.aljazeera.net.cdm.ampproject)

[.aljazeera. net. cdm ampproject](https://www.aljazeera.net.cdm.ampproject)

14- محمد حمزه. المساعدات الإسرائيلية للاردن... تاريخها واهميتها وتداعيتها. نقلا

عن: <https://albosala.com>

15- محمد سناجلة. المساعدات المالية الأمريكية لمصر والاردن وغيرها هل هناك

بديل؟ نقلا عن: <https://aljazeera.net.cdm.ampprojectorg>

16- محمد ابو رزق. هل يواصل ترامب تقديم الدعم العسكري لإسرائيل نقلا عن:

<https://alkhaleej online. net>

17- محمد عبد الرحمن. متى ظهر مصطلح الشيعة. نقلا عن youm7.con

[cdm ampproject](http://youm7.con)

18- محمد عبد الرؤوف. من هو بشار الاسد نقلا عن: bbc.com.cdm.

[improject](http://bbc.com.cdm)

19- محمود عبد الهادي. الشرق الاوسط في عيون بايدن وترامب نقلا عن:

www.aljazeera.net.cdm.ampproject

20- نظر له يوم 2025/4/21 - https:

www.facbook.com/assabeel.news

المراجع باللغة الاجنبية

21- CONGRESSINAL. RECORD-HOUSE. septembre17.2024